



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة.



كلية الآداب و اللغات

قسم : اللغة العربية و آدابها

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص : أدب جزائري

تجاذبات المتخيل السردي في " خزانة الأسرار " لفصيل الأحمر

إشراف :

د. عبد الرزاق بوقطوش

إعداد :

- إيمان بوجمعة

- أحلام لعور سطا يحي

لجنة المناقشة:

الجامعة	الصفة	الرتبة العلمية	أعضاء اللجنة
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	رئيسا	استاد محاضر - أ-	فهيمة زيادي شيبان
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	مشرفا و مقررا	استاد محاضر - أ-	عبد الرزاق بوقطوش
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	ممتحنا	أستاذ مساعد- أ-	نعيمة سعدي

السنة الجامعية 2022 / 2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يُقْتَرُوا

وَ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا

الآية 67 من سورة الفرقان.

شكر و عرفان

الحمد لله الذي بنعمته وفضله تتم الصالحات .

نتقدم باسمى عبارات الشكر والامتنان، وأرقى معاني التوقير

والاحترام إلى أستاذنا المشرف

الدكتور عبد الرزاق بوقطوش

الذي غمرنا بكثير تواضعه وأخلص لنا في نصائحه وتوجيهاته

فله منا جزيل الشكر وأوقر الاحترام.

إهداء

فهدى هذا العمل العلمى البسىط إلى جامعة سكىكة وبالأخص كلية الآداب واللغات تخصص الأدب الجزائرى وإلى :

عائلى بوجمعة و لعورسطاىحى

جمىع الإخوة والأخوات.

أساتذتنا الكرام المبجلين رجالا ونساء لهم منا فائق الشكر والتقدير.

وإلى كل الزملاء الباحثين.

مِفْطَحَةٌ

مقدمة :

تمتطي مختلف النصوص صهوة التخيل للولوج الى عوالم سردية تمكنها من اختراق المجهول ، واستنباط شدرات ابداعية جديدة يترجمها البوح الجارف للتمرد والانقلاب الذي هو مملكة الكتابة التقليدية و هذا على حد قول استخرجناه من مذكرة معنونة بالتخيل السردى في رواية اعشقني " لسناء الشعلان " ، فيعد الخيال وسيلة لتنمية قدرات الانسان وتفكيره ، حيث تساعد الخيال الانسان في تطوير حياته واسلوب عيشه فالخيال جزء لا يتجزأ من تكوين البشر ، وقوة دافعة للابداع وخلق عوالم له جديدة في عدة فنون كالموسيقى والرسم والادب بصفة عامة والسرد بصفة خاصة .

الرواية ذلك النوع الادبي الجديد الذي بدا يثبت جذوره الفنية في الادب العربي الحديث مع مطلع القرن العشرين ، الى ان نشكله تاريخا ادبيا مميزا ، وتعد الرواية فنا تخيليا يثري الحياة بمعانيها ، فالروائي من خلال الرواية ينقلنا من عالمنا الواقعي الى عالمه المتخيل والتخيل في الرواية هو الاداة التي من خلالها يمكن اللعب باحتمال وقوع او حدوث التجربة السير ذاتية ومن الروائيين الذين غاصو في اعماق التخيل نجد الكاتب فيصل الاحمر في روايته " خزانة الاسرار " والتي سمي موضوع بحثنا ، والتي تدور احداثها في عالم متخيل ، دون ان تفعل قضية التجنيس ، فقد يعدها البعض سيرة ذاتية وقد يعدها البعض الاخر رواية مكتملة الاركان .

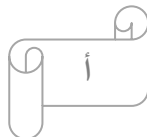
وهذا ما حفزنا لدراسة تجاذبات التخيل السردى في خزانة الاسرار رغبة منا في الاجابة على الاشكالية :

كيف تجلت تجاذبات التخيل السردى في الرواية ؟

وهل يمكن فصل الواقعي والتخيل في هذه الخزانة ؟

ثم ماهي جملة الجماليات الفنية التي اتسمت بها هذه الخزانة ؟

وماهي ميزة الخط السردى لدى فيصل الاحمر في هذه الرواية (سيرة) وفي باقي اعماله عموما ؟



وقد اثرينا ببحثنا بمجموعة من المصادر والمراجع اهمها ، معجم مصطلحات نقد الرواية للطيف زيتوني وشعريات المتخيل العربي الذهبي وكذلك بنية النص السردى (من منظور النقد الادبى) لحميد حميداني ، وبنية الشكل الروائى ، (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) لحسن بحراوي وغيرها .

الا انه وكغيرنا من الباحثين واجهنا العديد من الصعوبات التى عرقلت بحثنا وعطت انجازة بسرعة منها : ضيق الوقت المخصص لدراسة بحوث الماجستير .

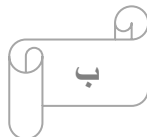
تعديل العنوان وتغيير المدونة مما جعلنا ننتقل متأخرين ، الا اننا استطعنا بفضل الله تعالى ان نتجاوز كل الصعوبات التى عرقلت بحثنا وتخريجه على الشاكلة التى هو عليها .

وللوصول الى الاجابة على هذه الاشكالية اعتمدنا على خطة تنطلق من مدخل معنون ب: تجليات المتخيل السردى فى خزانة الاسرار ، بعدها مفهوم المتخيل السردى دراسين فيه تعريف المتخيل عند العرب وعند الغرب مع الاشارة الى بعض المصطلحات المتعلقة به كالتخيال والتخييل والتخيل ثم تطرقنا الى تعريف السرد فى الرواية عند العرب و الغرب

أما الفصل الثانى فهو فصل تطبيقي فيه تطبيق لتجديبات المتخيل السردى فى الرواية ، و بعدها تشكل المتخيل السردى فى خزانة الاسرار الذى يضم أربعة مباحث تتناول بنية الشخصيات المتخيلة ، بنية الزمن و المكان و المتخيل و بنية الاحداث المتخيلة .

تأسست هذه الدراسة على آليات المنهج البنيوي ، لأنه الانسب بمثل هذه الدراسات .

وفى الاخير لا يسعنا الا ان نحمد الله تعالى الذى وفقنا لإنجاز واجبنا العلمى ، ونشكر الاستاد المشرف عبد الرزاق بوقطوش الذى كان لنا حير معين ومرشد فى اوقاتنا الصعبة .



الفصل الأول

مفهوم المتخيل السردي

مفهوم المتخيل السردى

١- مفهوم المتخيل عند العرب

١ مفهوم الخيال

٢- مفهوم التخيل

١١- مفهوم المتخيل عند الغرب

١١١- مفهوم السرد

التخيل السردى :

يتطرق الأدب إلى أنحاء وعوالم تخيلية بصيغها الكاتب مستندا إلى الواقع المراد تشكيله، بتشكيل جديد انطلاقا من تخيله وابداعه الخاص وذلك يتحقق من خلال البحث في خصوصية العمل الأدبي وكيفية إخراج وتوليد جمالياته الفنية داخل النص السردى، ولهذا يرجع الأدب إلى توظيف أشياء عربية غير مألوفة تأخذهم إلى عالم خيالي سحري تاركين وراءهم الواقع و جديته فوجدوا في التخيل مجالا للإبداع وما يهمننا في بحثنا هو الكشف عن ماهية المصطلح ودراسته واستجلاء فنياته وجمالياته داخل النص السردى فما هو التخيل وما هي علاقتهم بالسرد ؟

أ- مفهوم التخيل عند العرب

تستلزم طبيعة دراستنا البحث عن دلالات التخيل لغويا و اصطلاحيا.

لغة:

و ورد التخيل في أساس البلاغة للزمخشري كما يلي:

" خيل فيه خيلاء ومخيلة وهو يمشي الخيلاء وإياك والمخيلة وخلة كريما وأخطأت في فلان مخيلتي اي ظني ورأيت السماء مخيلة، وهي السحابة تخالها ماطر لرعدھا وبرقھا ... وخال عليه الشيء، اشتبه.... وفلان يمضي على المخيل وتخيّل علينا افترس فيها الخير.¹

أما في لسان العرب لابن منظور كالأتي "تخيّلته فتخيّل لي كما تقول في تصوره فتصور و تبيّنته فتبين وتحقّته و تحقّق ، والخيال والخيالة وما تشبه لك في النقطة والحلم من صورة"² ويظهر لنا من هذا التعريف أن التخيل يعني التصور والتحقق والتشبه والحلم والتبين.

و ورد في القرآن الكريم لفظة (يخيّل) في قوله عز وجل

¹الزمخشري أساس البلاغة، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، دط، 2005، ص 145_246.

²ابن منظور لسان العرب، مادة تخيل، المجلد 5، دار صادر، بيروت، طبعة جديدة محققة، 2004، ص 191_192.

" قال بل ألقوا فإذا جبالهم وعصبيهم يُخيل إليه من سحرهم أنها تسعي " الآية 65 ، طه

اصطلاحاً:

تعددت الآراء حول دراسة المتخيل، وتنوعت مفاهيمه وتشبعت مدلولاته، حيث يرى محمد نورالدين ان المتخيل يتجاوز الموجود ويتخطاه، ولكنه يتمثل في كل لفظة المعنى الضمني للواقع والمتخيل بالرغم من تعاليه على الواقع إلا أنه يظل حاضراً في الحياة ولحظات التواصل اليومي.¹

بمعنى أن المتخيل يعمل على تفكيك الواقع وإعادة تركيبه من جديد، فيبدو لنا أنه يتخطاه لكن حقيقة هو يتغلغل في مضامينه ويعيد تشكيله من جديد.

وقد عرف العربي الذهبي المتخيل على أنه تقدم عرض خيالي يشمل الكيانات والأحداث وحالات الوقائع أي مجموع الأفعال والأشياء التي يتركز حولها انتباهنا أثناء العملية الخيالية، في ظل إطار زمني ومكاني² ويقصد بقوله أن المتخيل عرض بصيغة الخيال يضم مجموعة من الأحداث والأفعال والأشياء التي تشدنا ونلاحظها من خلال زمان ومكان معينين

وهناك من ينطلق في تعريفه للمتخيل من الجانب النفسي فيقول : " المتخيل له قدرة هائلة على استدعاء المكبوت والمعطل وتعرية رصانة الواقع المزعومة"³ ويدل هذا التعريف على أن المتخيل يمكنه العوض في خبايا النفس واستنطاق مكبوتاتها المعطلة في زمن ما.

¹ محمد نور الدين افاية، المتخيل والتواصل، دار المنتخب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص 18.

² العربي الذهبي، شعريات المتخيل، مكتبة الأدب المغربي، الدار البيضاء، ط1، 2000، ص 152.

³ محمد رميص : المتخيل عجائبي والغرابة قراءة في، التجربة القصصية لأحمد بوزفور ، مجلة الكلمة، العدد 8-12-2012م، ص1.

1- مفهوم الخيال:

لغة : ورد الخيال في معجم لسان العرب في مادة خيل " خال الشيء يخال خيلا و خيلة وخالا و خيلانا و مخالة و مخيلة ظنه وفي المثل من يسمع يخل أي يظن وهو من باب ظن وأخواتها ونخل كلمة خيل في هذا التعريف ظن وأخواتها."¹

اصطلاحا : يعد الخيال أحد أهم العناصر في العملية الإبداعية فقد شغل أهمية كبيرة لدى المبدعين " فبات مطمح كل نفس تتطلع نحو العاطفة حتى لتصدق القول أن الانسان يتميز بلونه يتخيل وبدون الخيال يكون من العسر إيقاظ العواطف."²

فالخيال يساعد في إيقاظ العواطف الكامنة لدى الإنسان فهو قوة تنقله من تعامله مع ما هو سائد ومألوف إلى ما هو غير مألوف عن طريق تحقيقه لرغباته وطموحاته التي لا يمكن أن تتحقق على أرض الواقع فهو " قوة داخلية نفسية موجودة في كل إنسان سليم الآليات النفسية أو العقلية وتظل هذه الفترة في حالة كمون حتى تجد ما يحثها على الخروج من الكمون إلى الظهور."³

إذ يعتبر الخيال قوة عقلية كامنة عند كل إنسان سليم وخروج هذه القوة للظهور يكون نتيجة لمحفزات ودوافع تدفعها للخروج من كمونها كما ترى آمنة بلعلي أن الخيال هو عبارة عن "طاقة كامنة تؤدي إلى الاكتشاف والمعرفة وهو عملية تتبع من الذات تقوم بتمثيل وتجسيد الصورة حسب النفسية المبدع."⁴

¹ ابن منظور لسان العرب، ص 193.

² الخيال الفني والأدب والمسرح، علي محمد هادي الربيعي، دار الصفاء للنشر، عمان، ط 1.

³ الخيال في الفلسفة والأدب والمسرح، علي محمد هذه الربيعي، دار الصفاء للنشر، عمان، ط 1.

⁴ آمنة بلعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف دار الأمل تيزي وزو، الجزائر، ط2، 2011، ص 21.

2- مفهوم التخيل

لغة : ورد مفهوم التخيل في قاموس المحيط كالآتي: " خال الشيء يخال خيلا و خيلة ويكسران (...) ومخيلة ومخاله (...) والظن والتوهم (...) وتخيل الشيء ، والخيالة ما تشبه لك في اليقظة والحلم في صورة أحيولة.."¹

اصطلاحا:

التخيل " استعيرت من الكلمة اللاتينية « fiction » سنة 1923 وتدل على أفعال الصنع والتشكل والخلق والابتكار لأشياء متخيلة ، وتستعمل حاليا في تركيبات كثيرة تعين الجنس الأدبي أو السينمائي " وبالتالي فإن مصطلح التخيل مصطلح قديم وهو يعني الخلق والابتكار لعوالم غير واقعية أي متخيلة وقد شاع استعماله في الوقت الحالي في الأعمال الأدبية والأعمال السينمائية ويعرف التخيل على انه " انفعال ذهني لا واعي تستجيب له النفس لمقتضى الصور الفنية ، وتقوم بطلب موضوعها أو تنفر منها و تنفاداه ، فهو نتاج تفاعل جمالي² بين الشاعر والمتلقي يتمحصر عنه وعي جديد بالعالم والأشياء " وعليه فإن التخيل الفعال ينتج من الدهن دون وعي وذلك عن طريق الاستجابة للصورة الفنية تتقبله النفس أو تنفر منه وبالتالي فالتخيل يعتبر حلقة وصل أو رابط بين الشاعر والمتلقي فتتولد عنه عدة التصورات جديدة حول العالم والأشياء وهناك من يرى أن التخيل " هو أجمل مظهر في إنسانيتنا فإن تحريره وتنشيطه لا يزال من أهم وظائف الفنون القولية والبصرية فبقدر ما يتصف من ضرورات المادة ويتحقق ينطلق مرة أخرى أبو فضاء الحرية إبداعية ليصبح أشدة قدرة على إعادة تشكيل حياته وصياغة فضاءاتها"³ وبالتالي فإن التخيل هو الذي يعطي للإنسان الحرية أن يغوص في فضاءات جديدة وهو الذي يمنحه القدرة على إعادة تشكيل حياته.

¹ فيروز آبادي: قاموس المحيط، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 1999، ص373.

² الخيال والتخيل في الفلسفة والنقد الحديثين ، يوسف الإدريسي، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، 2005 م، ص 29.

³ أشكال التخيل (من الفئات الأدب والنقد) صلاح فضل، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، 1996، ص2.

||- مفهوم التخيل عند الغرب:

شاع مصطلح التخيل عند الغرب من كلمة (image) (imagination) حيث ارتبط التخيل بينهم بالصورة وهو " ملكة يتوافر عليها الدهن للتخيل لاستعادة صور أو إبداعها ومنه يمكن الحديث عن الخيال المعيد والخيال المبدع"¹ بمعنى أن التخيل هو ملكة ذهنية تقوم بإستعادة وإسترجاع صور ماضية أو المحيىء بصور جديدة حيث يرتبط مفهوم الخيال بالعقل الذي يبيده مصدر الإبداع وإنتاج الصور المتخيلة.

ويذهب جون جاكا وينور أغلو (jean jacques wunerburger) أن كلمة مخيلة في اللغة الفرنسية تعني الإنتاج الذهني للتمثيلات المحسوسة التي تختلف عن الإدراك الحسي للحقائق المتعينة من جهة وعن فهمه للأفكار المجردة من جهة أخرى"² حيث أتت كلمة التخيل في اللغة الفرنسية للدلالة عن الدجاج الذهني. بمعنى أن التخيل هو عملية تنتج في الدهن وهي عكس الإدراك

كما أن جون وينور اغلو (jean jacques wunerburger) ان " كلمة مخيلة في اللغة الفرنسية تعني الإنتاج الذهني للتمثيلات المحسوسة التي تختلف عن الإدراك الحسي للحقائق المتعينة من جهة وعن فهمه للأفكار وفيما يخص الخيال والتخيل عند العرب فقد تعددت الرأي حول هذه المصطلحات نجد مثل كوليردج يميز بين نوعين من الخيال قائلاً " إنني أعتبر الخيال إما أولي أو ثانوي فالخيال الأول يسعى إلى الوقوف على ما هية الأشياء. وإدراكها ويحتاج إلى النفاذ إلى أعماقه ولكن الخيال الثانوي يقتصر فيه الشاعر على صفات التي تمه فقط في شيء المدرك " ويقصد كوليردج بذلك أن الخيال الأول يعتمد على إدراك ماهية الأشياء ومعرفتها والخيال الثانوي يعتمد على إحساس شاعر ورؤيته تجاه الشيء المدرك وبهذا فالعقل والحس يتحكمان في ملكة الخيال ويقول في ذلك كوليردج أنا " الفنان

¹ رشيد كلاغ: الخيال والتخيل عند الحازم القرطاجي بين النظرية والتطبيق بحث مقدم لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة 2004_2005 صفحة 2.

² محمد كيحل: الفلسفة والتخيل الملتقى الوطني للاستادة (د، ع) المدرسة العليا، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر الواقع والآفاق (د، ت) ص 3_4.

لا يكتفي بالخيال الأولي بل انه يتجاوزه ليخلق عالما جديدا أفضل وأرقى من الأولي¹ أي أن الخيال الأولي يساعد الفنان على إدراك عالمه الحقيقي وما يحيط به من أشياء محسوسة أما الخيال الثاني فيساعده على الخلق والإبداع وتوليد عالم أفضل وأرقى من العالم الأولي انطلاقا من إحساسه ومخيلته لذلك لا يكتفي بالخيال والحدة بل يتجاوزه. ويقول شالومين ريمون كنعان " أعني بالتخيل القصصي السرد المترابط للأحداث التخيلية" ويقول أيضا "الكيفية التي يختلف فيها التخيل عن النصوص الأدبية الأخرى الشعر الغنائي والندر التفسيري وعكس هذا الأخير يمثل التخيل قصصي تعاقب الأحداث."²

وهو بذلك يقصد في قوله أن التخيل هو ذلك السرد المتسلسل حيث تكون الأحداث فيه مترابطة ومتعاقبة دون تقدم أو تأخير كما أن التخيل هو أساس التميز والاختلاف في النصوص الأدبية بكل أشكالها الشعرية والنثرية. والتخيل كما عرفه الرومانسيون هو " حركة متولدة عن الإحساس والعقل وإن كان شيئا متميزا عنهما إنه امتزاج لكل الاهتمامات المختلفة عند النقطة التي يحدث فيها تماس بين العقل والعالم عندما تستحيل الأشياء القديمة المألوفة إلى أشياء جديدة في التجربة الإبداعية."³

وبهذا فإن القول يعني أن التخيل وذلك الامتزاج بين الإحساس والعقل الذي ينتج عنه تجربة إبداعية تحول الأشياء المألوفة إلى أشياء جديدة وغريبة كما يحول التخيل العام الحقيقي إلى عالم خيالي غير مألوف تجتمع فيه قوة الإدراك وقوة الإحساس لتنتج عملا فنيا إبداعيا

¹ آمنة بالعلي التخيل السعودي في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف دار الأمل، تيزي وزو ، الجزائر ، ط2، 2011 ، ص 20.

² شيليمون ريمون كنعان، التخيل القصصي الشعرية المعاصرة ترجمت لحسن أحمامة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 1990 ، ص 10

³ السعيد الورقي: في الأدب والنقد الأدبي ، دار المعرفة الجامعية ، مصر، 2002 ، ص 23.

وغير بعيد عن هذا المعنى يرى ريتشارد (R.ohman) أوف معنى أن الأعمال الأدبية خطابات عطلت فيها الإنشائية لاعتيادية وهي أفعال مترتبات ه ميناء النوع المعتاد...¹

وهذا يعني أن التوظيف المتخيل في الأدب هو خروج عن القوانين اللغوية المعتادة في الخطاب الأدبي.

كما أن إدغارووير المتخيل بالمتخيل حالة تثير في الموضوع الخروج عن الدات من الدات من خلال حالة الاستغراب أو الدهول التي تنتج عن نقل العادي نحو النادر² ومنه يظهر تفسير إدغارووير أي أن المتخيل يمثل القدرة على الإبداع والتأويل من خلال ربط العادي نقله إلى غير مألوف.

كما عرفه جيراجينيت (Gérard Genette) أن المتخيل نوعين " فهناك متخيل مرتبط بالمضمون وهناك متخيل ظرفي تعبر عنه العبارة التالية : اعتبر أدبا كل نص يثير في ارتياحا جماليا³. بمعنى أن الأدب عنده هو كل نص يثير في نفسه عن جميل يعني وهو نوعان متخيل مرتبط بالمضمون والآخر مرتبط بالجمال والمتعة.

وذهب جان بروكس (jean brox) المتخيل المسار الذي يتماثل و يتشاكل فيه تمثيل الموضوع بواسطة الضروريات الغريزية للذات والذي تفسر فيه بالمقابل التمثيلات الذاتية بواسطة التكييفات السابقة للذات في الوسط الموضوعي " أن التفاعل الغريزي للإنسان مع محيطه الموضوعي⁴ هو نتاج لهذه الرغبات .

||| مفهوم السرد

ظهر السرد منذ القرن ال20 حيث عرفه الفكر العربي المعاصر أناديك وعرف بتحويلات كبيرة دخلت النطاق النقدي متأثرة بجهود الشكلاونيون الروس و البنيويون ونجد أن هناك المصطلح يحتل حيزا هاما جدا ضمن المصطلحات الأدبية

¹ ولاس مارتن، نظرية السرد الحديثة، ترجمة حياة جاسم محمد، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 1998، ص242.

² أمينة بلعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية، ص 18

³ أمينة بلعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية ص 25_26

⁴ يوسف الإدريسي، الخيال والمتخيل في الفلسفة والنقد الحديثين، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005، ص139.

العربية الجديدة وهو يحتوي على أهم القضايا والموضوعات التي توقف عندها الكثير من النقاد والدارسين المهتمين بالسرديات ومنه نعرف السرد ونحدد مفهومه كالاتي:

لغة : في القرآن الكريم ورد كلمات السرد في قوله عز وجل في شأن داوود عليه الصلاة والسلام " أن أعمل سابعات وقدر في السرد وإعمالوا صالحا إني بما تعملون بصير." سورة سبأ 11
وقوله تعالى " وقدر في السرد " دق في المسمار فيقلل في الحلقة ولا تغلطة فيقسمها واجعله بقدر."

أما في لسان العرب فجاء السرد في اللغة " تقدمه شيء تأتي به متسقا بعضه اثر بعض متتابعا وتسرد والحديث ونحوه يسرد وسردا دن تتابعه وفلان سرد الحديث سردا .اي اذا كان جيد السياق له وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم : لم يكن سرد الحديث سردا أي يتتابعه ويستعجل فيه. وسرد القرآن تابع قراءته فأحذر منهم ،والسرد المتتابع وسرد وفلان الصوم إذا ولاه و تابعه ومنه الحديث كان يسرد الصوم سردا." ¹

وبهذا نلاحظ أن كلمة السرد تعني النسيج والكلام والحبكة المتتابع المجردة من جهة أخرى ² حيث أتت كلمة المتخيل في اللغة الفرنسية للدلالة على الإنتاج الذهني بمعنى أن المتخيل وعملية تنتج في الذهن و هي عكس الإدراك والأفكار المجردة. أما عند العرب فقد تنوعت الآراء حول هذه المصطلحات فنجد مثلا كولدرج يميز بين نوعين من الخيال قائلا " إنني اعتبر الخيال إما أوليا أو ثانويا فالخيال الأولي يعتمد على إدراك ما هية الأشياء ومعرفتها والخيال الثانوي يعتمد عليه الشاعر و رؤيته اتجاه الشيء المدرك .

وبهذا فإن كل من الحس والعقل يتحكمان في مملكة الخيال ويقول كولدرج أن" الفنان لا يكتفي بالخيال الأولي بل انه يتجاوزه ليخلق عالما جديدا أفضل وأرقى من الأول " ³ أي أن الخيال الأول يساعد على إدراك العالم الحقيقي له

¹ ابن منظور: لسان العرب، مادة(سرد)المجلد السابع ، دار صادر، بيروت ،لبنان ،1، 2004 ،ص165.

² محمد كيجل :الفلسفة والمتخيل، الملتقى الوطني للأساتذة ، المدرسة العليا جامعة منتوري ، قسنطينة، الجزائر والآفاق، ص 3_4.

³ آمنة بلعلي ، المتخيل في الرواية الجزائرية، من التماثل إلى المختلف، دار الأمل، تيزي وزو ، الجزائر، طبعاً 2، 2011 ،ص 20

وما كان يحيط به هذا الأشياء محسوسة أما الثاني فكان يساعده هو على الإبداع والخلق وتوليد عالم أفضل وأرقى من الأول انطلاقاً من إحساسه ومخيلته لذلك لا يكتفي بالخيال الأولي فقط بل يتجاوزه " .

أما الشاعر الفرنسي فقد ذهب الى ان " الخيال موهبة عظيمة لا يستغني عنها الشيء الحقيقي و لا بد أنيكبح عقله خياله " ¹ ومن هنا نفهم أن الشاعر الفد لا يستغني عن الخيال بل يوظفه بصورة عقلانية

والتخيل كما عرفه الرومانسيون هو " حركة متولدة عن الإحساس والعقل وإن كان شيئاً متميزاً عنها انه امتزاج لكل الاهتمامات المختلفة عن النقطة التي يحدث فيها تماس بين العقل والعالم ، عندما تستحيل الأشياء القديمة المألوفة إلى أشياء جديدة في التجربة الإبداعية " ² .

و قوله تعالى " واعملوا صالحاً" أي في الذي أعطاكم الله تعالى من النعم و قوله تعالى " إني لما تعملون بصير " أي مراقب لكم بصير بأعمالكم وأقوالكم لا يخفى من ذلك شيء.

وجاء في قطر المحيط لبطرس البستاني "وسرد الأديم سرداً وأخرزه و الشيء يسرده سرداً ثقبه والدرع نسجا والحديث والقرآن جاء بساقهما أوتي بهما على ولاء والصوم تابعه." ³

وهنا كذلك نلاحظ أن كلمة السرد تعني النسيج والكلام والحبك المتتابع

كما يعرف جبر دبرنس السرد بأنه " الحديث أو الاختيار كمنتج وعملية وهدف وفعل وبنية وعملية بنائية لواحد أو أكثر من واقعه حقيقية أو خيالية من قبل واحد أو اثنين أو أكثر من المسرود لهم " ⁴ وبهذا فإن رد يكون بالأخبار عن أحداث حقيقية أو خيالية من قبل شخص واحد أكثر من شخص.

¹ أعمار حازم محمد عبيد، الخيال الشعري ، ص 19 .

² السعيد الورقي: في الأدب والنقد الأدبي ، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002 ، ص 23.

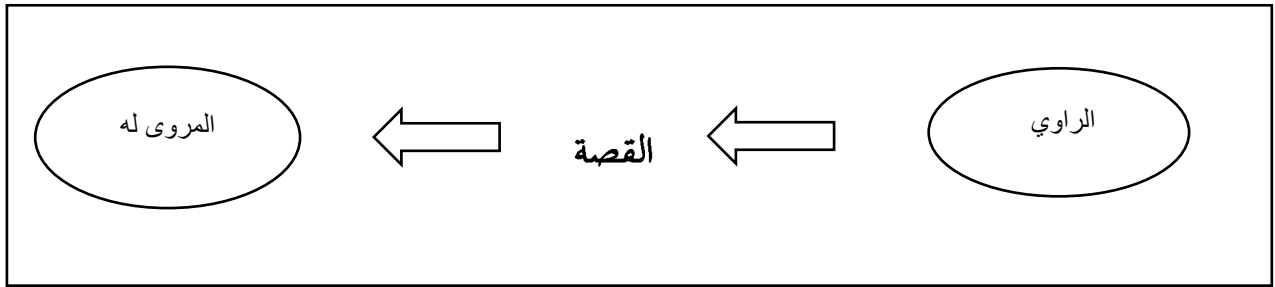
³ بطرس البستاني: قطر ، دار المعرفة، مكتبة لبنان ، بيروت، 2، 1955 ، ص 257.

⁴ جبر الدبرونس: المصطلح السردى ، تر عابد غراند ، مراجعة وتقديم محمد بربري ، المجلس الأعلى للثقافة، الجيزة، القاهرة مصر ، ط1 ، 2003

اصطلاحا

حضي السرد بدراسات العديد من النقاد إذ يصعب تحديد مفهوم له للاختلاف المقارنات الفكرية والمعرفية بين مستعملها إلى حد التضارب والتعارض وهذا عائد إلى التراث الذي تركه الاشكاليون الروس والاتجاه النبوي ويجسد ذلك في اجتهدهم التي امتدت إلى الفكر العربي بين كل ما هو قديم وحديث ومن الذين امتازوا بالحديث في هذه القضية الناقد العربي عبد الرحمن الكردي الذي يرى بأن السرد هو " تلخيص الأحداث والأوصاف والأقوال والأفكار على لسان السرد"¹ منه فالسرد كلام وخطاب ينقله الراوي إلى المتلقي بواسطة الأفكار والأوصاف. ويذهب حميد حمداني إلى " أن سرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها وما تخضع له من مؤثرات متعلقة بالراوي والمروي له والبعض الآخر منغلق بالقصة ذاتها.²

ويبين هذا المخطط التالي



وهنا نلاحظ أن السرد هو جسر تواسلي بين الراوي والمروى له من خلال مادة الحكى. وهناك من يرى بأنه: " في ذات الآن الحكاية وخطاب حكاية لتغلفه بواقع معين أو مجموعة من الأفعال التي تكون قد حدثت بالفعل ، وهو أيضا خطاب فتمت سارد يقوم بسرد الحكاية بموازاته قارئ ينجز فعل التلقي "³ وخطاب من صميم الواقع يقوم بها سارد ليتلقاها القارئ في المتخيل السردى له علاقة وطيدة بالواقع من جهة المفهوم بحيث تعتبر

¹ عبد الرحمن الكردي، السرد في الرواية العربية المعاصرة، الرجل الذي فقد ظله نموذج، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1992 ص 109.

² حميد حمداني: بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافى العربى للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 1991 ص 45.

³ عبد الرحمن الكردي: السرد في الرواية العربية المعاصرة الرجل الذي فقد ظله نموذج، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1992، ص 109

العلاقة بينهما علاقة جدلية وأيديولوجية بحكم أن المجتمع هو المرجع الرئيسي للخطاب الروائي من خلال تأثير الأديب بالمجتمع ، وتأثير فيه جاء لان الأدب يهتم بالواقع و يتطور بتطوره ومنه يجب أن نعزز كلامنا من خلال التطرق لتعريف كل واحد منهما وتركيز خصوصا على السرد لأنه أساس الدراسة .

فالتخيل السردى يعطي للرواية خصوصية ليكون هو الوسيلة لإثارة أشياء لم تكن موجودة بواسطة اللغة بحيث يصور لنا هذا المتخيل الواقع بصورة جديدة فيها إبداع وخلق جديدة فالمغامرة السردية يتعالق فيها الواقع المتخيل الذي يكون منطلق لها فالخيال يعتبر المولد الأساس للأدبية " إن كل فلدة من الأدب تكتسب بأديبات بقدر ما تحتل من رقعة الخيال فأشكال الأدب في حقيقته الأمر إنما هي قطع في خيمة التخيل قد تطول أو تقصر أو ترتفع أو تنخفض تتجلى في ألوان بهيجة أو باهتة لكنها هي كي تصبح ادبا لا بد لها من تغطية سطح الواقع..."¹ أي أن كل ما كان النص مليء وغنيا بالخيال فهذا يكسبه أديبة أكثر ولكي يكون أدبا لا بد أن يستند إلى الواقع.

كما يعرفه عبد العزيز ضويو من خلال قوله: " يمكن أن تحكي ما ترغب من حبكة طبقا لوجهة معينة مما يعطي للصيغة قدرة على الإخبار عن التفاصيل بطرق مباشرة أو غير مباشرة ولأن المسافة والرؤية السرديتين تمثلان مظهري هذا الإخبار "² وبهذا فالسرد يعني قص حادثة من قبل السرد إلى المسرود له عن طريق نقل الأخبار والأحداث سواء كان بطرق مباشرة أو غير مباشرة وتبقى إشكالية السرد إحدى القضايا المهمة التي استقطبت اهتمام النقاد والدارسين لاسيما رونالد بارت يرى بأن السرد بأشكاله اللانهائية تقريبا حاضرة في كل الأزمنة في كل الأمكنة في كل المجتمعات... انه عالمي تاريخي غير ثقافي إنه موجود في كل مكان تمام كالحياة "³ وهنا يعني رولن بارت أن السرد مثل الحياة نفسها لصعوبتها وقال بوريكور " السرد يوجد حيثما يوجد بحث في التتابع الخطي الذي ندعوه بزمان سواء في محاولات القديس أو اغسطيس و معرفة حاضرة ثلاثية الأبعاد أو إيستكلناهو الاريسطو لحبكة الأفعال المتتالية , واحد

¹ صلاح فضل: أشكال التخيل، من فئات الأدب والنقد، الشركة المصرية العالمية للنشر، لوجمان ، ط1، 1996 المقدمة

² عبد العزيز ضويو ، والتجريب في الرواية العربية المعاصرة ،دراسة تحليلية للنصوص الروائية حديثة، عالم الكتب الحديثة، الأردن ، ط1، 2014 ص10.

³ حميد حمداني :بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي على المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص45.

فترة اثر أو حتى في دراسات الوضعية أو كتابة التاريخ " ¹ ومن هنا يتبين أن السرد هو قص أدبي يشمل كل الأجناس الأدبية خاصة القصص والروايات وكتابة المسرحيات وقد يكون خالياً أو واقعياً مكتوب وفق زمان ومكان معلومين وهو أيضاً نسيج من الكلام الساردو المسرود له بإستعمال لغة تصوير وغيرها من وسائل التعبير.

و منه فإن المتخيل السردى عنصر من عناصر إبداع حيث يلجأ إليه الكاتب كتقنية فنية في كتابته لتكثيف الخيال في النص السردى وخلق جو مفعم بالخيال السحري والعجائبي إنطلاقاً من مخيلته ، حيث يأخذ بعض العناصر من الواقع ويصر عليها حوا من مخيلتي و تعد قصص وسير الروائي فيصل الأحمر من الروائع التي دخلت العالم مؤخرًا وهذا من خلال الأسلوب الذي يدفع إلى البحث والخوض في أعماق تفاصيل حياته لهذه اخترنا هذه السيرة الشبه ذاتية وهذا ما سنحاول التطرق إليه في الفصل التطبيقي .

¹ عبد المفتاح الحجمري ، التخيل بناء الخطاب في الرواية العربية التركيب السردى ، شركة النشر والتوزيع المدارس، ط1، 2002، ص187

الفصل الثاني

تجاذبات التخيل السردي و تشكله في خزانة الأسرار

أ- تجاذبات التخيل السردي

• قراءة في العنوان

أ- بنية الشخصية المتخيلة:

1- مفهوم الشخصية

2- أنواع الشخصيات

أ- الشخصيات الرئيسية

ب- الشخصيات الثانوية

3- ابعاد الشخصيات المتخيلة

أ- البعد الجسمي

ب- البعد الاجتماعي

ج- البعد النفسي

||| - بنية المكان المتخيل

1- مفهوم المكان

2- أنواع الأماكن

∨ - بنية الزمن المتخيل

1- مفهوم الزمن

2- المفارقات الزمنية

∨ بنية الحدث المتخيل

1- مفهوم الحدث

2- عناصر الحدث

| - تجاذبات المتخيل السردي في خزانة الأسرار

يلاحظ في النصوص السردية المعاصرة تداخل واضح بين جانبيين مهمين في البناء العام للرواية المعاصرة ونقصد بهما الجانب الواقعي الذي يعتمد على الواقع المعيش وخبرات الحياة بمختلف تجلياتها والجانب المتخيل الذي يعتمد على خيال المؤلف ورؤاه الذي قد يختلف في بعض عناصره عن الواقع المعيش ويظهر

ذلك جليا في بنيتي الوصف والحكي دون أن يقتصر على بنية دون أخرى...¹

ويتحكم في هذا التداخل بين المتخيل والواقعي لدى المبدع عدة أسباب:

-وجهة نظر المؤلف.

-مدى اقتراب النص السردي من الحكايات الواقعية والأحداث التاريخية.

-هوس المبدع بالمتخيل وميله للإبداعي نحو التشكيل الخيالي والابتعاد عن كل ما هو واقعي..

-ثقافة المبدع الواسعة وبالأخص تلك الثقافة الفكرية والفلسفية التي تجعله ميالا لفلسفة كل طروحاته

الإبداعية، فيستهويه المتخيل والابتعاد عن الواقع بعض الشيء ما يجعل عمله الإبداعي يكثر فيه التداخل

الذي نعنيه هنا...

وهذه النقطة الأخيرة من هذه الأسباب ربما هي التي نرصدها بحكم قوة ارتباطها بالروائي الذي نحن

بصدده دراسة روايته إن جاز لنا عدها رواية وذلك استنادا لصاحبها الذي لا يقر قراره على تصنيف،

¹أحمد محمد فؤاد مصطفى، التداخل السردي بين الواقعي والمتخيل في رواية هنا القاهرة لإبراهيم عبد المجيد، مجلة بحوث كلية الآداب، كلية التربية، جامعة

فهو يكره التصنيفات التي تتعد بالنقد كثيرا عن النص وتجعل الرابطة بينهما رابطة عدا و حكم متسلط
تمليه الأحكام المسبقة على العمل الإبداعي...

يجوز لنا عدها رواية كما يمكننا عدها سيرة ذاتية حسب صاحبها كذلك... كما يمكن عدها خليطا بين
هذا وذاك...

لا جدال في أن كتابة نص روائي وتقديمه للقراء نصا مكتملا هو فعل يبتغي القراءة وملء فجواته.. ولا
يملك نص فجواته ومناطقه المعتمدة إلا إذا استمد وجوده من الخيال

...ونفرق إذا بين ما هو واقعي نسبه أرسطو إلى الحس المشترك وهو عنده: "مستودع الصور التي تؤول
عنده إلى وصفي حضور وغياب تعمقتهما الفينومينولوجيا المعاصرة في تحليل الإدراك والخيال والذاكرة.
ويبدو من منهج أرسطو أن وصفي الحضور والغياب يتحققان في آن واحد، فالمحسوس قد تغيب صورته
عن الحس المشترك وتبقى صورته المتخيلة"¹

ونستطيع القول إن الواقعي ما كان مرثيا معاينا منظورا إليه، إنه ما يقع عليه الوصف.. أما التخيل فهو
ذلك التحويل الذي مورس على الواقعي فنقله من المعاين والحسي إلى براح التشكيل الاستعاري الفني
الجمالي..²

¹عاطف جودة، الخيال مفهومه ووظائفه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1984، ص1

²مرزاقه عمراي، الواقعي والتخيل في رواية سقوط المرايا لمريم بن بختة، ص5.

تستدعي طبيعة الكتابة السردية الارتكاز على مخزون ثري سواء من الناحية اللغوية أو المعرفية وكذا الابداعية ذلك أن نص الكتابة نص متعدّد تتضاعف فيه الشبكات أو القنوات، ويفضي بعضها إلى بعض ولا يستطيع أحد أن يحيط بجمعها"¹

لقد عرفت التجذبات في رواية فيصل الاحمر تنوعا ملحوظا " خزانة الاسرار " ومن ذلك ما هو واقعي وتخيلي ومن ابرز واهم التداخلات الموجودة في الرواية قوله :

" 1973 مولدي وفاة جدي وفاة الملك فيصل العظيم الذي ورث اسمه وواجب العظمة " ، 1979المدرسه كرهتها جدا ضربني الشيخ عمر بعلبة التبغ المعدنيه اعلى جمجمتي ولم يكن الضرب منتشرا في بيتنا كانت امي تهددنا فنضحك وكان ذلك اسلوب عقابها لا اذكر ان والدي قد ضربني ابدا وقوله في 1991 البكالوريا والحب.... النجاح والفتيات.... قصة طويلة عريضة"²

وهنا من وحسب اقواله يبين لنا الجانب الواقعي فجل ما قاله في روايته هو عبارة عن قص احداث واقعية وبهذا فانه اعتمد على الجانب الواقعي الذي تعلم منه جل خبراته في الحياة حيث تعددت وتنوعت ومنها نهل الكاتب من واقعه كتاباته ونجد ذلك ايضا في قوله 1992 ثالث اغتيال الرئيس الجزائري التاريخي محمد بوضياف..

اغتيال صاحب رئيس وهو رمز تاريخي للبلاد..."³ ويظهر ويتجلى الواقع في نصوصه ايضا من خلال قوله احترق جلدي احترقا من الدرجة الثالثة اعلى الراس اجزاء من الوجه الجذع كاملا..."⁴

وقوله كذلك ابي لا بد لي من مصروف جيب... انا في الثانوية... كل زملائي لديهم قطع نقدية في جيبيهم الا انا....

¹المختار حسني،التناس،المفهوم وخصوصية التوظيف في الشعر المعاصر،دار التنوير،الجزائر،2013،ص36

²فيصل الأحمر، خزانة الاسرار دار الماهر الجزائر 2019 ص 82

³فيصل الأحمر، خزانة الاسرار ص83

⁴فيصل الاحمر،خزانة الاسرار ص48

هذه ليست تربية... لا ينقصك شيء... اذا احتجت الى اي شيء انا هنا....

ابي.... تمزق سروالى...

كرهتمو لي حياتي... لم انجبكم..."¹

وهنا يبرز الصفات الواقعية لاب مع ابنه في السرد من خلال ما قدمه لنا فيصل الاحمر من وصف للاحداث عاشها في حياته وبهذا انجذب تداخل النصوص واقتراها من الحكايات الواقعية والاحداث التاريخية التي مرت به في حياته وبما ان النص يعتمد في بنائه السردى على التداخلات البنائية فهذا دليل على وجود جانب اخر الا وهو الجانب التخيلي.

ان للمبدع اسباب جمة تحكمه من اجل توظيف التخيل وهذا بغية اضافة نوع من التكامل لدى الكاتب

والقارئ معا وهذا لا يكتمل الا من خلال ملئ فجواته ويبرز المتخيل فيما يلي :

" ماذا لو تكون الذاكرة انا فارغا تملاه بالضرورة باختيار لا نعني جيدا متى ولا كيف جاءنا؟"²

هنا يبرز لنا المتخيل السردى في روايته خزانة الاسرار من خلال وصفه للذاكرة بانها تشبه الاناء الفارغ ومنه اعتماد الكاتب على الرموز والتشبيه بانواعه والاستعارات من اجل اضافة جو غامض يملأه الجمال والرونق بغيت لفت الانتباه من طرف الكاتب ونجد هذا يظهر ويتجلى في قوله ايضا " كانت راحة اجمل حمارة رأيت عيني شقراء (الأشقر) العجري المنون يسافر في كل الدنيا (القسم)"³ ومنها نجد ان فيصل احمر اعتمد في وصفه على القول والكلمات الموجودة في اغنية عبد الحليم حافظ الذي عرف بانه مغني مصري مشهور وكلمات فيصل الاحمر واضحة في اغنية

عبد الحليم حافظ التالية

" بحياتك يا ولدي امرأة عينها المعبود...

¹ فيصل الاحمر ،خزانة الاسرار ص142

² فيصل الاحمر ،خزانة الاسرار ص43

³ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار ص74

فمها مرسوم كالعنقود

ضحكتها انغام وورود

والشعر العجري المجنون يسافر في كل الدنيا

اصطار امرأة يا ولدي يهواها القلب من الدنيا...¹

ومنه فيصّل الأحمر عمد على الاقتباس من اغنية عبد الحليم حافظ والتي تعتمد على الخيال في الوصف فهو اساس

الوصف لدى كل من المغني والكاتب وبهذا يتضح التداخل الموجود من خلال الدمج من اجل تحقيق الوصف في ابها

واحلى حلله من اجل بلوغ اعلى نسبة من القراء وهذا راجع الى الاسلوب المعتمد

كما يتضح التخيل لدى فيصّل الأحمر ايضا في قوله قهوة ابي كانت بلا ملامح فيها الرائحة فقط

هل تكفي الرائحة لكي نعالج فقر الحياة...²

ومنه يبرز الخيال الذي ساهم في اطفاء الجمال من خلال لفت انتباه القارئ وجلبه وهذا بواسطة ملء فجواته النص

انتباه فليس معقولا ان نعالج الحياه من خلال الرائحة فهذه الاسئلة التي يتركها الخيال لدى القارئ تدفعه للاطلاع

وتنمي فيه الرغبة والحب وبالتالي الخوض في غمرات

النصوص من اجل الفهم وكشف خفاياها ويتجلى ذلك ايضا في قوله لي حاسة شم جديدة بالاحترام...³

هنا يبين لنا فيصّل الأحمر ان حاسة شمه قوية جدا لكن هل للشم هيبه ام انها انسان بذاته لكي يقدم لها الناس نوعا من

القديسة والاحترام نعم هو مجرد اسلوب يتلاعب به الكاتب بافكار القارئ من اجل لفت انتباهه وهو وهذا هو اساس

¹ بجاتك يا ولدي امراه عينها سبحان المعبود... اغنية عبد الحليم حافظ وكلماتها مروة ينظر الرابط

www.youtube.com

² فيصّل الأحمر، خزانة الأسرار ص142

³ فيصّل الأحمر، خزانة الأسرار ص153

تجاذب في النصوص ومنه فان فيصل الاحمر ابداع في الوصف من خلال الاعتماد على كل من الجانب الواقعي والتخيلي الذي للذات ساهم في اطفاء جو مناسب قارئ ويجعل من الرواية اكثر رواجاً وتقدماً ودقة

كما ينتمي السرد عند فيصل لحر في سيرته الشبه ذاتية "خزانة الأسرار" إلى السرد المنمق الخارج عن الذات الاجتماعية صوب الفردية نصفها بشبه الجنون والنصف الآخر أو الأكبر يكنا العبقرية، وهذا من أجل محاولة إثارة القارئ، واعتمد في أسلوبه على الفلسفة ومنه النمطية والرواية في فن المقالة ومنه الميل في بعض الأحيان إلى الرمزية واستخدام أسلوبه الأدبي وإخفاء الخيال تارة اخرى :

وقبل أن نتحدث عما يوجد داخل سيرته الشبه الذاتية لا بد لنا أن نشير إلى عنوانها باعتباره هو العتبة الرئيسية التي تفرض على المتلقي أن يتمعن ويدقق في فحصها قبل الخوض في أعماق هذه النصوص، فالعنوان يشكل سلطة النص وواجهته الإعلامية فهي بمثابة البوابة للقارئ إلى متن العمل.

ومن خلال العنوان ينجذب القارئ في حقيقة الأمر فهو بمثابة مرآة مصغرة لكل ذلك النسيج، فيه تحل للاحداث وتوترها السردى ويقول الناقد الطاهر روائية، عن أهمية العنوان " هو عبارة عن مطبوعة بارزة من الكتاب، أو نصا يعاند نصا آخر ليقوم مقامه أوليعينه ويؤكد تفرد على مر الزمان، وهو قبل كل شيء علامة اختلافية عدولية يسمح تأويلها بتقديم عدد من الإشارات والتنبؤات حول محتوى النص ووظيفته المرجعية، ومعاينة المصاحبة وصفاته الرمزية وهو من كل هذه الخصائص يقوم بوظيفتي التحريض والإشهار".¹

ومن هنا يتضح لنا أن العنوان هو مفتاح النص فيه يفهم القارئ العمل الأدبي بناء على تأويلاته وما علق بدهنه من قراءته الخاصة ويسهل عليه قراءة متن النصوص من خلال المعلومات التي يؤولها لنا وبهذا استوجب علينا قراءة العنوان وما يحويه من أبعاد تخيلية ودلالية.

¹ عبد القادر رحيم العنوان في النص الإبداعي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد 2_3،

قراءة في العنوان "خزنة الأسرار"

اختار فيصل الاحمر عنوانا مناسباً للتعبير عن حياته الخاصة جعل فيه المتلقي أو القارئ يخلق إلى الخيال. بمجرد قراءته للعنوان وبالتالي يفتح أمامه فضاء تخيلاً من التأويلات والتصورات التي تدفعه إلى القراءة والخوض في أعماق سيرته الذاتية واكتشاف مزايا حياته التي كان يعيشها، حيث أن عنوانه كان مركباً اسمياً إشارياً، يحمل دلالات عدة خزنة الأسرار، فغن أي خزنة يتحدث؟ وما طبيعتها؟. هي ذاكرة أم أوراق مكتوبة تم حفظها؟

تحول العنوان من مفتاح لحل الألغاز إلى تخيل سردي، ولعبة فنية غير محدودة الدلالات، يتقاطع فيها المرجع الواقعي مع الخيال، ومما يثير الانتباه أكثر هو كتابة مقدمة السيرة الذاتية من طرف زوجته الكتب السابقة فتذكر:

أصدر أستاذة فيصل الاحمر قرابة العشرين كتاب إلى غاية اليوم وقد ابدى استغراباً من أنني لم أخط له أية مقدمة لأي من هذه الكتب الكثيرة، وقد أصر على أن أخط له هذه الاسطر عتبة لكتابه السير ذاتي هذا¹

وتدور سيرة الروائي فيصل لحر حول ما عاشه في حياته من أحداث يتذكر البعض منها ولا يذكر البعض الآخر وهذا ما دفعه إلى الكتابة، ومنه استنبط فيصل لحر عمله القصصي بعد أن نقحه وعمد فيه على الأسلوب النمطي والأدبي وتوظيفه الرمز تارة أخرى ومنه الخيال والمزج بالواقع.

وبعد دراستنا للعنوان التخيل نتطرق مباشرة إلى كيفية تشكل التخيل السردى في سيرته الشبه الذاتية "خزنة الأسرار" على مستوى عناصره.

|| - بنية الشخصية المتخيلة:

تعتبر الشخصية هي المحور الأساسي للرواية، فهي التي تقوم عليها الرواية أو السرد حيث تحي الرواية وتبث فيها الروح، وتجعلها متحركة وحيوية ومتطورة.

¹ خزنة الأسرار، (سيرة شبه ذاتية دارة الماهر)، الجزائر، 2019، ص5.

فهي بمثابة مخطط يرسم به إطار القصة التي تتكون من زمان ومكان وشخصيات متنوعة متعددة وهذه الأخيرة قسمها النقاد إلى عدة تقسيمات، تبعا للاختلاف الرؤى والمرجعيات والمنطلقات لديهم في هذه التقسيمات الشخصية المحدودة الشخصية المسطحة و الشخصية السليمة و الشخصية الإيجابية الثابتة، الشخصية النامية والشخصية الرئيسية والثانوية وهذا يرتبط بتطور الحدث الروائي، وبحسب الوظيفة والفاعلية التي تقوم بها، وسيكون هذا التصنيف المعتمدة عندنا في هذه الدراسة.

1- مفهوم الشخصية:

أ- لغة:

" ترمز الدلالة اللغوية للشخصية في لسان العرب إلى الشخوص سواء كان الإنسان أو غيره، والجمع أشخاص وشخاص، والشخص، كل جسم ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات"¹، وهنا يركز المفهوم على الجانب المادي للشخصية كالبلوز وإثبات الذات .

كما انه جاء في الحديث: " لا شخص أغير من الله " .

الشخص: "كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص"² معنى أن شخص جاء أو أتت بمعنى الظهور والبروز واقتصرت على الذات الظاهرة للعيان، أي البروز الحسي، وكل من رأيت شكله أو جسمه هذا يدل على أنك رأيت شخصه.

وبالعودة إلى القاموس المحيط نجد أن الشخص: سواء الإنسان أو غيره تراه من بعد، ج: " اشخص وشخوص وأشخاص وشخص: كمنع، شخوصا ارتفع بصره، فتح عينه وجعل لا يطرف، ومن بلد إلى بلد، ذهب وسار في ارتفاع، والسهم يرتفع عن الهدف والنجم، طلع والكلمة من الفم.

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة شخص، الجزء 8، دار صادر، بيروت، لبنان، ط جديدة محققة، 2004، ص 36.

² ابن منظور، لسان العرب، مادة شخص، الجزء 7، دار صادر، بيروت، لبنان، ط جديدة محققة، 2004، ص 36 .

ارتفعت نحوه الحنك الأعلى، وربما كان ذلك خلقه أن شخص بصوته، فلا يقدر على خفضه وشخص به، معنى أتاه أمر أقلقه وأزعجه.

وأشخصه أزعجه وفلان، حان سيره ذهابه، والمتشخص المختلف متفاوت "أي بحسب السياق الذي جاء فيه فإنه يختلف في المعنى.

ب-اصطلاحا

و تنوعت تعريفات الشخصية في الاصطلاح، لهذا نجد من يعرفها بأنها:

"وغنى عن البيان أن الشخصية الروائية ليست هي المألوف الواقعي وذلك لسبب بسيط هو أن الشخصية محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها، ونؤدى القراءة الساذجة، من جانبها إلى سوء التأويل ذلك حيث تخلط بين الشخصيات التخيلية والأشخاص الاحياء أو التطابق بينهما"² وبهذا نجد أن الشخصية من صنع المؤلف وإبداع محض من خياله ولهذا فالشخصيات التخيلية لا تمثل الأشخاص الحقيقيين، والقراءة الساذجة والبسيطة هي التي تؤدي إلى الخلط بين الشخصيات الحقيقيين والشخصيات التخيلية، أو التطابق بينهما وعدم التمييز.

و وردت الشخصية بمفهوم آخر ألا وهو أن الشخصية تعد المحرك الأساسي في سياق الأحداث فهي تقوم بالعمل وهو الذي يجسد تحركاتها وانفعالاتها وعلاقتها مع الأطراف الأخرى داخل العمل الفني من خلال تصويرها كما تتميز الشخصية بالحيوية والتحرك لتحقيق الانسجام وتقوي الحبكة الفنية وتطويرها من أجل تقديمها بصورة كاملة للمتلقي. ويرى لطيف زيتوني، " أنها عنصر موضوع مخترع ككل عناصر الحكاية " فهي³ تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها

¹ الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ،ص845.

² حسن بجاوي ،بنية الشكل الروائي (الفضاء ،الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي ، ط1، 1990 ،ص213.

³ ينظر أحمد طالب: الفاعل في المنظور السمائي ،دار الغرب للنشر والتوزيع ،وهران، الجزائر ،ط1، 2002 ،ص9.

ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها¹ ومنه فإن القول يبين لنا أن الشخصية مجرد عنصر من عناصر الحكى صنعها الراوي انطلاقاً من مخيلته وتجنس في النص أو النصوص من خلال الوصف الذي يصور أفعالها وتحركاتها داخل النص السردى.

من خلال ما درسناه في خزانة الأسرار نلاحظ أن الكاتب قد قام بتوظيف مجموعة من الشخصيات التي قامت بدور أساسى ورئيسى إلى جانب وجود حركة أخرى من الشخصيات الثانوية التي لعبت دوراً أساسياً في حياة الكاتب.

2- أنواع الشخصيات:

أ- الشخصيات الرئيسية:

نظراً لأهمية هذه الشخصية في أي عمل سواء قصصى أو روائى، وبما أنها المحرك الأساس في تحريك الأحداث فقط عرفها أحمد شريط :ب" الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثيل ما أراد تصويره أو أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس وتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصى وتكون هذه الشخصية قوية ذات فاعلية كلما منح القاص حرية وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها وإرادتها بينما يختفى هو بعيداً يراقب صراعها وانتصارها أو إخفاقها وسط المحيط الاجتماعى أو السياسى الذي رمى بها فيه " ²، أي أنها هي التي يختارها القاص أو الراوي كوسيلة للتعبير عما أراد تصويره، وتكون مستقلة ولا يتدخل القاص فيها. وهي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائماً ولكنها هي الشخصية المحورية وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية³ ومنة فالشخصية الرئيسية هي التي تجسد الحدث وقد تشكل الشخصية المحورية من البطل ومنافسه.

وهذا ما يتضح لنا في روايته خزانة الأسرار من خلال الشخصيات الموجودة والموضحة.

¹ لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2002، ص 114.

² شريط أحمد شريط، تطوير البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947-1985 ص 32.

³ فتحى إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية التعاضدية العلمية، تونس، ط 1، 1986، ص 2012.

ولكون الشخصية العمود الفقري الذي تقوم عليه الرواية والسيرة والقصة والمسرح نجد من عرفها بأنها مصدر إمتاع وتشويق في القصة لعوامل كثيرة¹ هي أن الشخصية هي مصدر المتعة والتشويق.

وهناك من يعتبرها مزيجاً من الواقع والوهم فهي وهم واقعي أو واقع وهمي² "أن الشخصية تجمع بين الواقع والتخيل. ونختتم كحوصلة إن مفهوم الشخصية يختلف من ناقد إلى ناقد ومن باحث إلى آخر وتعدد زوايا النظر إليها وتعدد الأهواء والإيديولوجيات والمذاهب.. إلى آخ بهذا المفهوم "الشخصية هذا العالم المعقد الشديد التركيب المتباين التنوع.. تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والأيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس و الطبائع البشرية التي ليس لتنوعها و لاختلافها من حدود.³

• تصنيفات الشخصية وأبعادها:

إن الشخصية هي المحور الرئيسي للرواية فهي التي تحيي الرواية وتثبت فيها الروح وتجعلها حية وحيوية ومتحركة ومتطورة.

قسم النقاد الشخصية إلى عدة تقسيمات تبعاً لاختلاف الرؤى والمرجعيات والمنطلقات لديهم من هذه التقسيمات النامية الشخصية الرئيسية والثانوية وهذا التصنيف الأخير يرتبط بتطور الحدث الروائي، بحسب الوظيفة والفاعلية التي تقوم بها وسيكون هذا التصنيف المعتمد عندنا في هذه الدراسة.

• الشخصيات الرئيسية "المحورية" وإبعادها:

أهمية هذه الشخصية في السيرة الشبه الذاتية دفعتنا إلى دراستها وهذا لما قامت به من أدوار مهمة فهناك من يرى أن الشخصية الرئيسية يتوقف عليها فهم العمل الروائي المكتوب.

¹ محمد يوسف نجم، فن القصة دار الثقافة، بيروت، ط1، 1996، ص5.

² عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجزيرة، ط1، 2009، ص37.

³ عبد المالك مرتاض في النظرية الروائية، ص73.

" إن الشخصيات الرئيسية ونظرا للاهتمام الذي تحظى به من طرف السارد ، يتوقف عليها . فهم التجربة المطروحة في الرواية فعليها نعتد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي".¹

ونجد مفهوم آخر فيه: فالروائي يقيم روايته حول شخصية رئيسية تحمل الفكرة والمضمون الذي يريد نقله إلى قارئه أو الرؤية التي يريد أن يطرحها عبر عمله الروائي² أي أن الشخصية الرئيسية هي الوسيلة التي يستخدمها الروائي لبلوغ مراده

وتعد أيضا الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثيل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها و بإستقلالية في الرأي . وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي وتمتع هذه الشخصية بقوة الذات الفاعلية كلما منحها القاص حرية ، وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها وإرادتها بينما يجتفي هو بعيدا.

أولا الذات الكاتبة: هي الموضوع ذاته (الذات المكتوبة) فيصل الأحمر يتناول فيها الكاتب نفسه وترجمة حياته الخاصة ويحاول كاتب السيرة الذاتية أن يعرض حكاية مستمرة لما يعتبره أكثر أحداث حياته أهمية ودلالة إبراهيم فتحي 1986.

ويقدم لها معجم AGlossary litrary terms³ تعريفا إذن في المعاجم الأدبية اجتمعت على الأديب بدايته هو الكاتب وهو الموضوع واختلفت في شروط وحدود الكتابة.

وقد أخذت السيرة الذاتية في إنجلترا في بداية القرن التاسع عشر معنيين محاورين ومختلفين.⁴

المعنى الأول : في معجم لاروس 1866 "حياة فرد مكتوبة من طرفه "

¹ محمد بوعزة: تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، ط1، 2010، ص 57.

² محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، د ط، 2007، ص 25.

³ 18, H, Ab rams , a glossory terms , austrolia cand mxico singapore united king don untied states 1999.

⁴ Autobiography is bioghrapy the subject about humself or Herself (M, H, abrans , 19999)

وفي معنى آخر: اعتبارها كل نص يبدو أن مؤلفه يعبر فيه عن حياته وإحساسه مهما كانت طبيعة العقد المفتوح من طرف المؤلف وهذا الذي يقصده فايير في المعجم الكوني للأدب.¹

ورغم التقارب الموجود بين المفاهيم في سيرته الذاتية إلا أن الاختلاف يظهر في التفاصيل والحدود التي تتميز عن كتابات أخرى تنطبق عليها الشروط والخصائص ذاتها.

ففيصل الأحمر يذكره ما علق وفي ذاكرته من أحداث مرت عليه في الماضي مستحضرا إياها في سيرته الشبه الذاتية بذلك وجود رحلة لاكتشاف أصدقاء الماضي في الحاضر فالفرد ليس مجرد حالة وجود بل قوة فهو أقرب بأن الحياة بلا كتب فهي ليست بحياة بلا كتب تحفظ ذكرياته وهذا في قوله

حياة في كتابه.....اذ يقول الكاتب:

لا حياته لي خارج الكتب

حياتي الفعلية بلا معنى.

أهم ما في حياتي وجدته في كتاب وتحدثت عنه.

أو خفت عليه من الضياع فوضعت في الكتاب...²

من هنا يتضح لنا دافع الكتابة وهي مقاطع تفصح عن رغبته في العمل الأدبي ودوافع للكتابة وتبسط لنا هذه الأصوات (الأبناء الزوجة الأنا الثانية وجوديا الكاتبة " الأبناء " النصية) تشابك الأنا الواقعية مع الاتساق الواقعية الخارجية المتفاعلة والتي نعدها انساقا متراكمة في هذه السيرة تدعم عمق الذات ووعيها بغية الوصول إلى ما تريده ذاته وفي قهواتي "قهوة جدي"

¹ فيليب لو جون، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، ترجمة عمر حلي، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1994.

² فيصل الأحمر، خزنة الأسرار، ص 15

ضللت اكتب في المقاهي إلى غاية مراحل متأخرة من حياته الكتابية¹ دليل على حبه وولعه بالكتاب والتمسك بها بشدة وشخصيته تبدوا متشددة حيث أنه يميل إلى الصعب بدلا من السهل حيث قال:

وهو ذا شعر متكور مفلفل حيث قال : انا صاحب الشعر المتكور المفلفل الذي ظل يحلم لسنوات طويلة شعر هوليوذي طويل مسترسل تزهه الريح بنعومة لكي تعيده بعدها سيرته البهية الاولى.²

كما أنهم وصف بتصلب في الرأي صلب الإرادة كما أقرت وسيلة بوسيس في قولها " وسيعرف كل من داخل سيرته الذاتية وخرج أمنا كم أنه عند صلب الرأي متصلب الإرادة"³

كما اتصف بحبه الشديد للكتب والكتابة حيث ذكر في سيرته الشبه الذاتية كل ما حدث لي هي الكتابة... كل شيء عندي يحيل على الكتابة.

ولهذا ربما أجدي قد أصدرت أكثر من عشرين كتابا دون الخمسين...⁴ وهذا يدل على حبه ورغبته واجتهاده كما أن هذا يتضح من خلال ميله وحبه الى المعقد والصعب فالناس العاديون البسيطون يميلون لسهل لكنه عكسهم .

فيفصل لحر ذو هبة واسعة ورغبة عالية في اجتياح المعقد الغريب ويظهر وهذا فيما يلي :إذا طرح سؤالان أحدهما سهل والآخر معقد فالغالب أني سأختار الأصعب " .

وفي السينما يروقوني الممثلون المسنون غير الوسمين الذين يكسبون بالعبقرية التمثيلية لا بجمال وجوههم وشكل شعورهم...⁵

فهو بهذا يبحث عن العبقرية لا الجمال كما أنه يعتمد في حياته على الدوق والتميز في كل شيء وهذا دليل سعته وحبه في الارتقاء وشعور والبلوغ دائما إلى الأفضل...وقد ورث فيصل لحر كوليستيرولا من والده ومرضا

¹ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار ، ص137.

² فيصل الأحمر، خزانة الاسرار ، ص 18.

³ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار ،ص5.

⁴ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار ، ص 37.

⁵ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار ،ص54.

بالنقرص ولم يرد أي فلس من عائلته كما أنه إنسان قد ساعد أخواته في الحياة وهذا ما يتضح من قوله والدته وعن أبي كولستيرولنا عائليا حيننا وولده عن أمي الاستعداد للإصابة ب النقرص ، وقال أيضا اعنت ابى فى ضاىقتة المالية زوجت اختي الصغرى¹

ومن خلال ما قرأناه نجد أن الكاتب قد أجاد في ذكر تفاصيل حياته حيث أحسن تلاعب بالأفضل وبرزت شخصيته بوضوح من خلال الوصفة الموجز الذي استعمله من فترة إلى أخرى كما أنه استعمل أسلوبا فلسفيا حيث يوجد الرموز والنمطية في التلاعب بالألفاظ فلا يمكن على شخص بسيطة في بعض الحمل والأقوال أن يفهم ما يقوله إلا من خلال فك شيفرات تلك الكلمات الصعبة ومنه يبرز التخيل السردى في روايته هذه "خزانة الأسرار".

وسيلة بوسيس : زوجة الكاتب فيصل لحر دات البشرة الشقراء قمحية البشرة ذاكنة العين والشعر أحب ما أحبه فيها عيونها وهي تنغلق حينما تضحك وذراعها يحيطان بي فأنسى أن في العالم شيئا اسمه شقراوات وأن لمن عيوننا أصلا² فالكتابة وسيلة بوسيس أقرب للكاتب من الموضوع وهي جزء منه بشكل كبير حيث قالت " كانت فكرتي أنه ربما يحسن أن يخط هذه المقدمة غيري بسبب قربي من الموضوع وكوني جزء من هذه السيرة³ فهي تعتبر زوجته وحببته منذ أيام الدراسة حتى إن تزوجا كما أنها شاعرة فذة حصلت على جائزة مفدي زكريا المغاربية ويظهر هذا أن فيما يلي " (وأنا شخصا لم أتفاجأ أبدا معرفتي بمبدأ شاعريتها ولا أحظى على أحد أنني شعار بشيء من الحسد والغيرة والحقد السامى اليهودى الطفولى والجاهلى معا)⁴ وهذا دليل امتيازها وقد عاشت قصة حب كبيرة مع فيصل الأحمر ويظهر لنا التخيل السردى في وصف الكاتب أن وسيلة أقرب للكاتب من الموضوع كما انه ركز في وصفه على الصفات الجسدية والخلقية في وصف الشخصية وإبحار القارئ حد تخيل.

¹ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار، ص 38.

² فيصل الأحمر، خزانة الاسرار ص 39.

³ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار، ص 5.

⁴ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار، ص 118.

وصف الكاتب أن وسيلة أقرب للكاتب من الموضوع كما أنه ركز في وضعه على الصفات الجسدية والخلقية في وصف الشخصية وإظهار القارئ حد تخيل.

2-2 الشخصيات الثانوية

إلا الشخصيات الثانوية لا تقل أهمية عن سابقها لما لها من دور مهم في حياة الكاتب للإنسان فالإنسان اجتماعي بطبعه يؤثر ويتأثر ولكل دوره في حياة الكاتب فهم يرتبطون به ارتباطا وطيدا ويتفاعلون معه و يؤثرون ويتأثرون به بذلك تسير الأحداث والحياة كالقصاص تماما ، ومنه الكشف عن خبايا الشخصية الرئيسية وهذا ما ذهب إليه الدكتور صبيحة عودة حيث قالت " هي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية وتكون "إما الأمة. عوامل الكشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تبعا لها تدور في فلحها وتنطلق بإسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكتشف عن إبعادها " ¹ كما أن عبد المالك مرتاض ذهب وقال " إن الشخصية الثانوية هي المساعدة على اكتمال البناء. " ²

كما برزت الشخصية الرئيسية في حياته نجد أيضا أن الشخصيات الثانوية تلعب دورا كبيرا وأساسيا وهذا ما سنحاول توضيحه في دراساتنا لسيرته الشبه ذاتية .

2-2-1 الأم : تعد من الشخصيات الثانوية حيث نجد فيصل الأحمر انه يصف أمه أنها أمية ابنة بادية لا تفقه شيئا من حياة المدينة التي انتقلت إليها حين تزوجت في سن مبكر ويظهر هذا في قوله " ام أمية ابن بادية لا تفقه شيئا من حياة المدينة التي انتقلت إليها دون الثمانية عشر " ³.

وها يبرز المتخيل السردى من خلال وصف الكاتب لأمه بالبساطة وأنها لا تعرف من حياة المدينة شيئا.

¹ إبراهيم السعافين : تطوير الرؤية العربية في بلاد الشام، لدار المناهل بيروت، ط2، 1987، ص 463

² عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردى معالجة تفكيكية سميائية مركبة لرؤية رفاق الصدقة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 144.

³ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار، ص43.

2-2-2 الأب : وصف بأنه تعلم العديد من معارفه ومخلاطاته العناية العديدة من رقة الطباع والكياسة وتحول إلى رجل يجيد تقبيل الكلاب وهذا من كثرة تكراره لذلك المثل ويتجلى ذلك في قوله " أبي بالمقابل تعلم من معارفه ومخالطته العناية كثيرا من رقة الطباع وكياسة وتحول إلى رجل يجيد تقبيل الكلاب من كثرة تكريره لذلك كلمة المقيت بئس الصيد من سمي وحتى تقضي حاجتك منو... " ¹

و هنا يظهر التخيل السردى من خلال توظيف الكناية في تعلم طباع الناس وكيفية التعامل معهم من أجل الحصول على المصلحة منهم رغم سوء سلوكهم وطباعهم و منه بلوغ الهدف المنشود وهذا ما يتجلى في القول .

2-2-3 رابحة : إن هذه الفتاة من بين الفتيات التي أغرم بها وأحبها فيصل الأحمر أي الكاتب وهذا لشدة جمالها فوصفها بقوله " كانت رابحة أجمل حمار رأها عيني شقراء خضراء العين فمها مرسوم كن عنقودي ضحككتها أنغام وورود والشعر (الأشقر) العجري المحنون يسافر في كل الدنيا (القسم)... " ² يظهر التخيل السردى في وصفه ل ربحه في قوله " فمها مرسوم كل عنقود وهذا يوحي على شدة ولع الكاتب بجمالها لها و منه بروز صفاتها الجسمية وأحسن الوصف وقال في شعرها إنه مثل شعري العجري "

2-2-4 فريدة : وصفها الكاتب في الحركة الثالثة بكونها غير مهتمة للحياة عموما وهي من خنشلة لم تكن جميلة حيث قال فيصل الأحمر في " الحركة الثالثة هل زيت لهومومه بحفاني .

" فريدة شاوية من خنشلة... لم تكن جميلة... " ³

وهنا يظهر التخيل أستاذي ويأتي في شكل رموز تحكي لنا عن فريدة وكيف كانت تبدو شخصيتها مهمومة وكيف كان جمالها

¹ فيصل الأحمر، خزانة الأسرار ، ص 48.

² فيصل الأحمر، خزانة الأسرار ، ص 9

³ فيصل الأحمر، خزانة الأسرار ، ص 164.

2-2-5 فوزية: شبهها الكاتبة بنوبة قسنطينية . وكان الجميع يعرفها بأنها كاتبة وقال فيصل الأحمر فيها: " فوزية تشبه نوبة قسنطينية ولكنها تتصرف كقصيدة عربية... " ¹ بما أنه شبهها بقسنطينية فالمتخيل يكتمل في كون فوزية مثل قسنطينية التي تشتمل على الجسور المعلقة وهي ثالث أكبر المدن الجزائرية بعد الجزائر العاصمة و وهران ومنهم فوزية تبقى هي الأصل ومنها قسنطينية التي تشتهر لثناء قويات متأصلات

2-2-6 زهرة: هي من الشخصيات الثانوية التي شغلت حياة الكاتبة حيث قام بوصفها بأنها " زهرة هادئة كغرفة التسجيل في اي استديو في جل أيام أيام السنة صاحبة كإيقاعات الركتورول أيام التسجيل والبروفات " ² بالغ في وصفه لزهرة حيث قال أنها مثل الغرفة التي يقومون فيها بتسجيل الفيديوهات وإن إسم هذه الفتاة مشتق من نوع أحد النباتات الموجودة في البساتين ومنه يتجلى المتخيل السردى في تشبيه الفتاة زهرة بالغرفة والتي تعد من الأماكن المغلقة

2-2-7 أندلس: وصفها بأنها لم تكن تقدر على نطق حرف النون فكانت بدلا من أن تقول مقلمة كان تقول النقلة "بالنون" وكانت تطلب منه شراء مقلمة لها كل شهر ويظهر ذلك في قوله: "...لديك مقلمة جديدة فتقول لي هي: قديمة ولولها لم يعد يعجبني والصورة التي عليها كرهتها " الأسف الوحيد أنها تسميها النقلة ما (بالنون) قبل أن تصححها فتصبح المقلمة ... صحيحة وغير مثيرة " ³ وبهذا فإن الأندلس هي ما يعرف بإسبانيا والبرتغال.

2-2-8 العم مختار: وصف بأنه بناء محترف يحب المطالعة وله العديد من الأصدقاء يقضي جل وقته في تلخيص القصص ومن ثم لقراءتها... حيث عرف بأسلوبه الخاص في رواية القصص وكان من خصائصه صريح في كلامه وكثير السب والشتم كلماته هائشة حيوان و حمار و بوهيوف (مغفل أحق) كانت لا تفارق لسانه لوصف أي شخص كان... ⁴ وهذا ما ورد في خزانة الأسرار لفصيل الأحمر ومن هنا يظهر المتخيل السردى من خلال وصف الكاتب العم مختار حيث ذكر صفاته الخلقية صريح في كلامه وكثير السب والشتم

¹ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار، ص160.

² فيصل الأحمر، خزانة الاسرار، ص 183.

³ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار، ص 183.

⁴ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار، ص119.

2-2-9 لالة عايشة: وهي زوجة العم مختار كانت تكره المطالعة وكانت المطالعة من الأسباب الأساسية التي تفرق

بينهما العم مختار ولالة عيشة ويتجلى هذا فيما يلي كل شيء كان يفرق بينهما حبه للمطالعة وكرهه هي لها.¹

2-2-10 عمي المكى: يعد من الشخصيات الثانوية التي عرفت بروزا ملحوظا في القرية حيث يقول فيصل الأحمر

في ذلك " ...ومما يحسب له أنه الجنون الوحيد التي تزوج ستة مرات. والذي لم يمنعه الجنون من أن يتقاضى راتبا

شهريا يساوي ستة أضعاف راتب شيخ البلدية... " ² و بهذا العام ميكي وصف بالجنون ومنه يبرز التخيل السردى

فالجنون صفة غير عادية لا يعلم حالها إلا الله عز وجل لقوله صلى الله عليه وسلم " هذا رجل مصاب إنما الجنون

المقيم على معصية الله عز وجل " .

2-2-11 السعيد: وصف بكونه كان سعيدا جدا جدا وقد اكتشف هوايته من البيات البدوي الكثيف: التصوير

الفوتوغرافي. حيث من كثرة هوسه كان يقول له الناس ستصبح مجنوننا حيث قال في ذلك فيصل الأحمر: " كانوا

يكررون الملاحظة نفسها : دعك مين الصور ستصبح مجنوننا... "

" أما هو فكان سعيدا جدا جدا... " ³

ومنهم فالعم مختار عرف بسعادته البالغة وهوسه الكبير بتصوير الأشياء وهنا تبرز صفاته الغير عادية.

2-2-12 الحسين: الذي وصفه فيصل الأحمر: بأنه مدس للرياضة عاشق للموسيقى في الحي بالميلية كان محبوب

لدى الملاء رغم طريقتة الفضيعة في شرب الخمر ويظهر ذلك في قوله " ...حسين مدرس الرياضة عاشق الموسيقى في

الحي بالميلية .الجميع في بلدته كان يحبه رغم انه كان مزعجا للجميع بسبب طريقتة الاستعراضية في الشرب كان

يسكر حد الثمالة فالعريدة " " يسبب ويقول القطيع من الكلام لمن يواجهه أو يقول له أن يتحكم قليلا في نفسه أو

يدعوه إلى قليل من الحياء " ⁴ كما انه اختزل حبه إلى بيروت حيث أن متعته الأولى والأخيرة هي كتابة (بيروت)

¹ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار ، ص119

² فيصل الأحمر، خزانة الاسرار، ص 124

³ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار، ص 131

⁴ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار ، ص 133.

وهذا ما نجده في القول الآتي : " كانت متعته الأولى والأخيرة هي كتابة (بيروت) بخط الرقعة على سبورة الإعلانات بالطبشورة الأصفر فأقع لونه يسر الناظرين"¹ وهنا يتجلى ويظهر التخيل لنا من خلال ذكر صفاته التي تميز بها في حياته ومدى يحبه ولا عليه شديدة بيروت

2-2-13 أم الحسين: تعد من الشخصيات الثانوية التي شغلت حيزا في سيرة فيصل الأحمر حيث أن هذه المرأة أصيبت بالجنون وذلك بسبب قتل زوجها ذبحا من قبل الاستعمار الفرنسي ويظهر هذا في قول فيصل الأحمر "... ثم ليلة ذبح زوجها الذي ظل يرتاح ساعة فوق أرضية الكوخ ومعها سكن إرتاح وصداع كبيران دماغها فضلت تكرر لخمسین عاما: رأسي يطلق عليا الرصاص للكناية عن الألم الشديد "² وهنا يتبين التخيل السردى في وصف أم الحسين بكونها تلقت صداعا كبيرا في الدماغ فلدغة وقوة الموقف المؤلم أصيبت بجنون ومنه تكرار جملة رأسي يطلق رصاصا وهنا يتجلى التخيل السردى في توظيف الكناية من طرف الكاتب

2-2-14 الجدد: أحمد بن براهيم إسم قهوته كنامي الذي كان يجلس بها وكان من محبي نكهة الروبيستا فيقول "فيصل الأحمر " قبالة نكهة الروبيستا التي كان جدي يعشاقها والتي كانت تسمع من بعيد (جدي كانت تسمع الروائح... التي و لا احد علق على هذه الغرابة في حياتي) كان يقع جدي الرجل الكبير الذي يسمني الشاوي..."³ وقد كان جده تقيل الدم شكله يشبه الفلكلوريين وهذا ما يتضح في القول التالي " لم أكن حب جدي كان تقيل الدم وإن كنت أحب شكله الفلكلوري الرائع الشنب العريض الهيبة الكبيرة. الموقف النهائي من الأحذية والنعال) فقد كان يمشي حافيا)⁴ وذلك منذ أيام الثورة التحريرية التي وهبها ابنه الوسيم صالح وهنا يتبين التخيل من خلال صفاته وسلوكياته فقط كان يمشي حافيا بقدميه كما أنه وصف بدواً الشارب العريض والهبية الكبيرة وهذه تعد أهم ما فيه حسب ما قاله الكاتب .

¹ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار ، ص 134

² فيصل الأحمر، خزانة الاسرار ، ص 133

³ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار ، ص 138

⁴ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار ، ص 138

صالح : هو عم فيصل الاحمر وصفه فيصل لحرر بالوسامة حيث قال فيه "...لم اكن احب جدي ، كان ثقيل الدم ، وان كنت احب شكله الفلكلوري الرائع : الشنب العريض ، الهيبة الكبيرة الموقف النهائي من الاحدية والنعال (فقد كان يمشي حافيا) وذلك منذ ايام الثورة التحريرية التي وهبها ابنه (الوسيم) صالح"¹ ، ومنه فالمتخيل السردي يتجلى من خلال وصف فيصل لحرر عمه بالوسامة .

احلام : تعد احلام حبيبة فيصل لحرر حيث كان جل وقته يمضيه في وصفه لغراماته الصامتة اتجاه احلام ، فقام بوصفها انها فتاة خجولة حيث يظهر هذا في قوله " كانت يومياتي في عمومها وصفا دقيقا لغراماتي الصامتة التي يكاد يسيطر عليها النظر من بعيد الى فتاة اسمها "احلام" تبادلني نظرات خجولة ، واللقاءات اليومية بنيل وصالح ونصر الذين..."²

3- ابعاد الشخصيات المتخيلة

ركز فيصل الاحمر في خزانة الاسرار على البعد النفسي والبعد الاجتماعي ، والبعد الجسماني حيث عرفها احمد رحمان في النقاط الاتية :

أ- البعد الجسمي : " وذلك يظهر من خلال السمات والصفات الجسمية والخارجية فيأخذ بعين الاعتبار حسيتها سواء كانت انثى او ذكر وكذلك طولها وقصرها ، جمالها وقبحها الى غير ذلك من الصفات التي تساهم في بناء الشخصية"
 ب- البعد الاجتماعي : " وهو خاص بالحالة الاجتماعية التي تعيشها الشخصية كالغني والفقير ، المتعلم والجاهل ... الخ "

ج- البعد النفسي : " ويكون من خلال النظر في ملامح الشخصية ، وذلك في رغبتها وميولها ومختلف حالاتها النفسية ، فنجد الشخصية المتفائلة مقابل المتشائمة والشخصية الخيرة مقابل الشخصية الشريرة"³ حيث نجد هذه الابعاد مجسدة

¹ فيصل الأحمر ، خزانة الاسرار ، ص138.

² فيصل الأحمر ، خزانة الاسرار ، ص60_61.

³ احمد رحمان : نظريات نقدية وتطبيقاتها ، مكتبة وهبة ، ط1 ، 2004 ، ص39.

في الشخصيات الرئيسية والثانوية ، ومن خلال قوله " حينما رايتها كانت بشعرها المسترسل يغطي ظهرها ..بصدار قطني ابيض وتنورة رمادية طويلة " ¹ ، هنا يصف الكاتب زوجته وسيلة بوسيس شعرها لونه وطوله وما تلبس من تنورة وصدار ، ايضا يظهر هذا البعد في وصف الكاتب التلميذة راجحة التي كانت تدرس معه وتكبره سنة "كانت راجحة اجمل حمارة راقما عيني شقراء خضراء العينين فمها مرسوم كالعصفور ضحكاتها انغام وورود ، والشعر (الاشقر العجري المنون يسافر في كل الدنيا (القسم)"²

وفي موضع اخر يقول " اذكر يوم رأيت نفسي بشعر طويل في منامي ، كنت حزينا ولم اتوقع الا افرح بشعري الطويل انا صاحب الشعر المتكور المفلفل الذي ظل يحلم لسنوات طويلة بشعر هوليودي طويل مسترسل تهزه الريح بنعومة لكي تعيده بعدها سيرته البهية الأولى"³ ، يضيف الكاتب في هذا المقطع شعره المتكور وكيف حلم نفسه بشعر طويل مسترسل .

في موضع اخر يصف الكاتب جده ذا الجسم الرشيق المثالي يقول" اذكر جدي عمار في لياقته البدنية العالية.." ⁴

ايضا " اشكر لون قميص الانسة عميري ، ابيض يشكك البياض بياضه " ⁵ .

كذلك " اذكر ولعي بالشقراوات ذوات العيون الخضراء و زرقاء من باب التساهل ...حال احلام حبيبته (الماضي الجميل) "

وها اني متزوج بسمراء قمحية البشرة ذاكنة العينين والشعر ، احب ماحبه فيها عيونها وهي تنغلق حينما تضحك"⁶ ، ويظهر البعد الجسمي في موضع اخر ، " ورغم انه لا اخي ولا ان كنا مفرطي السمنة الا اننا من عائلة ممتلئة الاجسام

¹ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار ،ص99.

² فيصل الأحمر، خزانة الاسرار ،ص94.

³ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار ،ص18.

⁴ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار ،ص20.

⁵ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار ،ص30.

⁶ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار ،ص39.

ضحمة الافخاد عموما ...¹ " وقد وصف الكاتب في موضع اخر فتاة اخرى اعجبته قائلا " سعاد الجميلة الخارجة من فيلم روسي : شقراء بعيون عسلية ذكية ترشقك بنظرة تقول (لك لا تستطيع الذهاب الى ابعد نقطة . تريدها بشرط ان اريد ذلك ... وكل ما اريده ايها الكلب هو ان يظل الوضع على ماهو) (كنت ارغب في النباح بأقوى ما ستطيع فعله) كان لها فم صغير مرسوم كالعنقووود ، يغري بان تتحول الى قطع بطاطس او كسرة لكي تأكلك بلقمات صغيرة جدا ...) (لم اكن وقتها قد رأيت شخصيته هاينبال ليكثر ، الوحش الكبير الوحيد الذي له فم صغير) وكان لها شعر متموج كشعر ماريين مونرو ، بقصة قصيرة كقصة ماريين مونرو ، كانت تمارس رياضة كرة الطائرة ... تبا لماريين مونرو في حضور سعاد² اما البعد الاجتماعي فيظهر في قول الكاتب " كنت متفوقا بلا ادنى شك ولا ادنى جهد"³ فالكاتب كان ذكيا متفوقا في دراسته " ، ويقول ايضا " لم ارث فلسا عن شخص في العالم"⁴ وفي موضع اخر ، " لم اشعر بالخصاصة والحمد الله "⁵

يقول الكاتب " لم املك غرفة طوال حياتي ، فقد كنا ننام اخواي قدور ومحمد في غرفة الاستقبال "⁶ في هذا الموضع يعبر الكاتب عن حياته البسيطة ، كذلك يقول " كان اغلبهم مشككا في ايمان المكى الذي يلبس اقمصة ايطالية كالتى كان يلبسها جون بول بلوموند وألان دولون وعمر الشريف ... والتي لاترى الا في السينما .."⁷ وتبين لنا من خلال لباس شخصية المكى مكانته الاجتماعية الفنية التي انتمى اليها انداك من خلال ملابسه الفاخرة الثمينة التي تشبه ملابس المشاهير.

¹ فيصل الأحمر، خزنة الاسرار، ص49.

² فيصل الأحمر، خزنة الاسرار، ص95.

³ فيصل الأحمر، خزنة الاسرار، ص19.

⁴ فيصل الأحمر، خزنة الاسرار، ص38.

⁵ فيصل الأحمر، خزنة الاسرار، ص38.

⁶ فيصل الأحمر، خزنة الاسرار، ص51.

⁷ فيصل الأحمر، خزنة الاسرار، ص39.

كما نجد الرواي يعبر عن حالته النفسية من خلال قوله : "استغرب كثيرا للاصرار على تعظيم الطفولة ،بقاياها عندي غبية جدا ، شعور بالضعف ازاء المحيط ،الحاجة المستمرة الى الرعاية" .¹

وهنا جسد الكاتب حالة الحيرة والالتغراب من نفسه التي تصد كل مرة على تعظيم الطفولة ، وفي موضع اخر يعاتب الكاتب نفسه يقول " اذكر رغباتي في الانتحار حينما استيقظ وقد بللت فراشي بعدما عاهدت نفسي الا اعود الى ذلك ... " ²

وفي موضع اخر يظهر متهكما " الفطر كان عدم المذاق وجورجي زيدان الهب دماغى الشاب بحكايته الرائعة " ³ وهنا يذكر حزن عمته فيقول " اذكر حيرتي العنقودية وانا احاول قياس حزن عمتي كانت تنعاه نايحة " من "يحمل حزنك يا ولدي كمن يحمل جبل سدرات على راسه " .⁴

وهنا يصف زوجته بصفات جميلة يقول " نجحت وسيلة بوسيس في كثير من الاشياء .. كريمة الروح ، معطاءة ، مسارعة ، الى مسامحة .. شيزوفرونيا ، ايجابية " ⁵

|| ابنية المكان التخيل :

يعتبر المكان في السيرة الذاتية حيز واقعي أو تخيل أو افتراضي يفسح المجال للعناصر الحكائية أن تتجلى في فضاء السرد بأشكال متعددة، ويرتبط بالشخصيات ارتباطا وثيقا لأنه يحمل في ثناياه مضامين مختلفة من بينها الاجتماعية والنفسية، وهو عبارة عن بنية تخيلية يجري ضمنها الأحداث وتتحرك فيها الشخصيات وتتمارس حياتها فبدونها لن يكتمل البناء ويلجأ القاص في كثير من الأحيان إلى خلق امكنة تخيلية توهم القارئ بواقعيتها يجسدها الرواي في قالب فني جميل فالمكان بمثابة بناء تخيل يصنعه الكاتب ليعيد تشكيل الواقع من جديد بصورة إبداعية مع مراعاة

¹ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار ،ص49.

² فيصل الأحمر، خزانة الاسرار ،ص17 .

³ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار ،ص18.

⁴ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار ،ص21.

⁵ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار ،ص100.

الأوصاف والأشكال التي تضيفي عليه طريق التصوير والوصف الذي يمنح المكان أبعاد مختلفة تسائر طبائع الشخصيات وتتماشى مع الشكل العام للقصة أو السيرة الذاتية أو الروائية.

1- مفهوم المكان:

أ- لغة:

المكان حسب ابن منظور في معجم لسان العرب يتجلى كالاتي: "المكان، الموضع، والجمع أمكنة، وأماكن، والمكان والمكانة واحد، وتقول العرب كن مكانك، وأقعد مقعدك، فقد دل هذا انه مصدر من مكان أو موضع منه"¹، يشير هذا القول إلى أن المكان قد يعني الموضع والمكانة والمقعد وفي معجم الوسيط جاء المكان على انه "المتزلة، ويقال وهو رفيع المكان والموضع جمعه أمكنة، المكانة والمكان يعينه السابقين وفي التزليل العزيز ، "ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم"، أي موضعهم"².

وبهذا فالمعجمين يتقاربان ويشيران إلى نفس معنى المكان الذي يدل على الموضع والمكانة الرفيعة.

كما يرى مختار الصحاح " ان المكان لفظ مشتق من كلمة (م.ك.ن) وهو الموضع ،ويجوز ان يراد بع علو امكنتها اي مواضعها "³.

اما الزبيدي يقول على انه : " اشتقاقه من كان يكون لكنه لها كثرة في الكلام ، صارت الميم كأنها اصيلة "⁴.

كما ورد في القاموس المحيط "وردت الكلمة تحت (ك.و.ن) يقول المكانة : المتزل التكون ، ونقول للبعيض لاكان ولا تكن "⁵.

وفي القرآن الكريم ذكرت كلمة المكان فنجد هذا في قوله تعالى : " فانتبتت به مكانا قصيا " سورة مريم لاية 22 والمكان هنا يعني الموضع لكون الشيء وحصوله .

¹ ابن منظور لسان العرب ،المجلد 14 ،دار صادر ،بيروت ،لبنان ، طبعة جديدة (محققة) 2004 ،ص113.

² ابراهيم مصطفى وآخرون : معجم الوسيط ،المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ،اسطنبول ،تركيا ،ط2 ،(دس) ص806.

³ محمد عبد القادر الرازي ، مختار صحاح ،باب الكاف ،المؤسسة الحديثة للكتاب ،طرابلس ،لبنان ،ط1 ،ص1979م،ص630.

⁴ الزبيدي ،تاج العروس ،مج18 ،باب النون ، تح : علي بشري ، الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،دط،1994م ص488.

⁵ الفيروز ابادي ،القاموس المحيط ،ماكدة (كون) ج4 ،ص07.

وقوله ايضا : " قل يا قوم اعملوا على مكاتكم ابي عامل فسوف تعلمون " سورة الزمر الاية 39 وتعني المكاة هنا ايضا
الموضع .

ب-اصطلاحا

المكان هو عبارة عن " مرآة تنعكس على سطحها صورة الشخصيات تنكشف من خلالها بعدها النفسي والاجتماعي، إنه يسهم في وسمها بمظاهرها الجسدية ولباسها وسلوكها وعلاقتها سواها " كما يجسد " حالة من حالات الصراع التي تتوقف بين الإنسان وبيئته، فتحول علاقة الإنسان به من علاقة السكون إلى علاقة الحركة والتغيير، فيثور عليه أو يغير فيه إما بالسلب أو الإيجاب"¹، ويتبين من خلال هذا الرأي أن المكان الذي تعيش فيه الشخصية هو عبارة عن صورة تجسد لها الأبعاد الأخرى، كما أنه يعبر عن حالات الصراع التي تحدث بين الإنسان وبيئته، حيث ينتج عن هذا الصراع حركية وثورة تخوضها الشخصية ضد محيطها بشكل سلبى أو إيجابى.

كما إنه أصبح المكان الفقري المحور الرئيسي في مجريات القصة كونه يلعب دورا هاما في فكرة الكاتب وموضوعه، لذلك تعددت المفاهيم التي تناولت هذا المحور الذي يشغل مكانا مهما بين عناصر البنية السردية وفي هذا الصدد يقول أيضا نبيل حمد الشاهد "المكان في القصة يظهر بصورة رمزية في معظم الأحيان، ويقوم المتلقي برسم المكان ودلالته عن طريق التخيل وإستكانة الدلالة"².

اي انه يتجلى(المكان)، عن طريق السرد الوصفي الذي تشكله اللغة برموزها ودلالاتها المتعددة التي يقوم المتلقي بتأويل صورها عن طريق التخيل، وإن دراسة المكان التخيل تقتضي من النظر إلى براعة الكاتب وقدرته على توظيف التصوير والإبداع في تنويع طبيعة الأفضية الجغرافية بين المفتوحة والمغلقة فإن تنوع الأحداث وتغيرها، يفرض تعدد الأمكنة واتساعها وتقلصها حسب طبيعة موضوع القصة، فهل أفلح الكاتب وأصاب في تخيل الأماكن المناسبة لحركة شخصياته والأدوار؟

¹ عبد المنعم زكريا القاضي : البنية السردية في الرواية (دراسة ثلاثية خير شلي) دار العين، 2009، ص138_139.

² نبيل حمدي الشاهد : بنية في القصة القصيرة، سليمان فياض نموذجاً، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، (ط1)2013.

وأين توجد هذه الأماكن المغلقة والمفتوحة؟.

تتنوع وتتعدد الأماكن في العمل السردى ، حيث لا يقتصر على مكان واحد فقط : " بل تتميز بتعددية الأماكن ادن سير الأحداث يتطلب تعدد الأماكن مما يساهم في حركية الزمن وتطور القصة .¹
وبهذا فإن المكان ينقسم الى قسمين : الأماكن المفتوحة ، والأماكن المغلقة .

2-أنواع الأماكن :

أ-الأماكن المفتوحة : نقصد بها تلك الأماكن ذات الفضاء الشاسع الذي ليس له حدود جغرافية أي لا حدود له، غير مقيد ، واسع يستطيع الإنسان التنقل عبر مساراته بكل حرية وراحة، والكلام على الأماكن المفتوحة ونفسه الحديث عن الأماكن ذات المساحات الهائلة توحى بالجهول، كالبحر والنهر، أو توحى بالسلبية المدنية أو الحديث عن أماكن متوسطة كالحى الذي يوحى بالألفة والمحبة، أو مساحات صغيرة كسفينة والباخرة كمكان صغير يتموج فوق أمواج البحر وفضاء هذه الأمكنة قد يكتشف عن الصراع الدائم بينها كعناصر فنية وبين الموجودة فيها...."²
ومن الأمكنة المفتوحة التي جلت في خزانة الأسرار نذكر:

- **المدينة والريف :** تعتبر المدينة والريف من الأماكن المفتوحة التي يتميز كل واحد منهم بالكثرة والقلّة من السكان. فالمدينة تتميز بأنها ملتقى للتبادل الخدمات والثقافات بين الشعوب وهي تشغل حيزا كبيرا مثلها مثل الريف الذي يتميز ببساطة أناسه وطيبة قلوبهم و يتجلى قول الكاتب: " أذكر رائحة الحرائق في الريف والمدينة، حرائق وبقايا الزيتون بعد نهاية موسم الجني والعصر حرائق المزابل، القش القلوب، الأمل، الأوراق، الكبريت، أعواد الثقاب، الآفاق، السمعة، الأوراق الراجعة على الطاولة المسافات، الأعصاب، الشمس

¹ محمد فتاح : دينامية النص ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط3 ، 2006 ، ص69.

² مهدي عبيد ، جماليات المكان في ثلاثية حامنية ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، سوريا ، (دط) 2011 ، ص95.

الصيفية، الأنامل الفضولية، حريق جهازي الإلكتروني، تكون صاحبها سيدة بيت مكتظة الصبيحة ، حريق دبابه هربت من زجاجة واجتدبتها أنوار المصباح البترولي في البيت الريفي " .¹

● **الدورا :** يعتبر الدوار من الأماكن المفتوحة التي تتميز بالبساطة وهو كلمة دارجة تعني قرية صغيرة فيها مجموعة معينة من السكان البسطاء، وقد وردت هذه اللفظة من السيرة الذاتية لفصيل الأحمر حيث كان يذكر من كانت تحبه من الفتيات رغم بعده عن المكان وغيابه لمدة طويلة ويتجلى هذا في قوله " أذكر أنني كنت أكتشف دوما من التي تحب من الفتيان (الدوار) رغم غيابي الطويل عنه طيلة العام في تبسة ..."² وقد ذكر الدوار أيضا في الاستعمار هو مكان يلجأ إليه المجاهدون بكرة من أجل الاختباء في فضائه الشاسع ويظهر هذا في خزانة الأسرار حيث يذكر عن الأب عودته من فرنسا قائلا " أما الأب الذي لم يكن أفضل حالا ولاحظنا من الأم، فقد وجد نفسهم بسرعة يعود من فرنسا التي ذهب إليها مع أخيه الأكبر وأبيه هربا من جنونا معين زرع اسباب الموت على ضفتين مجنوتتين فرنسا : تقصف (الدوار) لأنه مليء بالمجاهدين"³

● **جبل سدات :** يعد كذلك الجبل من الأماكن المفتوحة الذي تحوي مساحات طائلة وهو جبل يقع في ولاية جيجل ويعد أيضا من الأماكن الجميلة التي تزخر في الجزائر ويتضح هذا في قول الكاتب: " بوصفه لأمه انها ابنة باذية لا تفقه شيئا من حياة المدينة في قوله: " ام الأمية ابنة باذية لا تفقه شيئا من حياة المدينة التي انتقلت إليها وهي دون ثمانية عشر باكرا وبلا أسلحة وبلا دروس كثيرة، في ظل حياة الاستعمار الفرنسي التي كان الدرس الوحيد فيها هو كيفية تجنب قذائف الهليكوبتر ولسنة نيران النابالم بسبب كونها ابنة منطقة جبلية كانت ساخنة على أيام الثورة جبل سدات جنوب ولاية جيجل".⁴

¹ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار ، ص22_23.

² فيصل الأحمر، خزانة الاسرار ، ص21.

³ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار ، ص43_44.

⁴ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار ، ص43.

● **منطقة الازراس :** تعتبر من الاماكن المفتوحة وهي منطقة في فرنسا التي حاولت استعمار الشعب الجزائري من اجل سلب خيراته وهذا بجملة من الوسائل القمعية المدمرة التي نذكر منها : , سجن الشبان وفي هذا الصدد يقول في سيرته الذاتية : "... من بين الحكايا التي ابتكرتها كونه قد تم سجنه في باريس رفقة المساجين السياسيين الستة الكبار الذين دارت حولهم نقاشات كبيرة على هامش مفاوضات ايفيان ، ولا احد له القدرة ولا الامكانية ولا الجراة للتأكد من صحة الخبر. فعمي مسعود سجن في منطقة الازراس لا في باريس ولكنها كانت كلها " فرنسا"المقيمة بالنسبة للناس في القرية " ¹

● **البحر :** يعد من الاماكن المفتوحة الواسعة التي تحتل جزءا كبيرا من اليابسة وهو مكان مميز للناس لكي يمضوا ايامهم الصيفية ولتجول والاستحمام في سائر الايام ولكن الذهاب اليه يقتضي على الصغار عدم ذهابهم بمفردهم وهذا شرط اساسي وبديهي ويقر فيصل لحرر بذلك في قوله " ولكن للبحر شروطا ، فلم يكن يسيرا علينا الذهاب الى البحر ، ولم يكن مسموحا لنا الذهاب بفردنا الى غاية البلوغ " ².

وتتجلى العديد من الاماكن المفتوحة كالقرية وبادية ، قسنطينة... ، باريس وغيرها من الاماكن التي اتضحت لنا من خلال دراستنا ونجد ان الكاتب قد برع في الوصف حيث وظفها بشكل رائع ، كما اجاد في تنويع عمله الادبي بأماكن اخرى مغلقة ساهمت في تطوير وانسجام وحركية الشخصيات ومنه التسلسل والاكتمال

ب-الاماكن المغلقة : ويمكن تفسيرها بالتقيد الى درجة قد يحمل معها خاصية اساسية تتمثل في صعوبة او استحالة اختراقها ، وتختلف الافضية الجغرافية عن الافضية المفتوحة ، من خلال مساحتها المحدودة ، ومحيطها المحصور والضيق وتعتبر الاماكن المغلقة من اماكن الإقامة ، او العمل وجميع الاماكن التي يقضي فيها الانسان معظم اوقاته للاداء نشاطاته اليومية في الحياة ، ويعرف حسين فهد بانه مكان العيش والسكن الذي ياوي الانسان ، ويبقى فيه فترات

¹ فيصل الأحمر ، خزانة الاسرار ، ص45.

² فيصل الأحمر ، خزانة الاسرار ، ص50.

طويلة من الزمن سواء بإرادته ان بإرادة الاخرين ، لهذا فهو المكان المؤطر. بالحدود الهندسية والجغرافية¹ ومن الاماكن التي ذكرها فيصل لحر في سيرته الشبه ذاتية .

- **قاعة السينما :** تعد السينما من الاماكن المغلقة التي تساهم على التعرف على ثقافات دول ومنه تعلم اللغات المتنوعة ولها الفضل في نشر الوعي وتوصيل الرسائل فالافلام تعتبر مصدرا كبيرا للالهام وترسيخ القيم لدى الاطفال كما ان لها دور مهم في اسعاد وترفيه الناس حيث اقر فيصل بانه امضى وقتا رائعا " قبلها كنت دخلت قاعة السينما وكانت لحظات رائعة " .²

وهنا يبرز التخيل من خلال دقة الوصف وهذا مايولي السينما المكانة الرفيعة حيث يبدع الممثل لدرجة التأثير في المتفرج وهنا نجد الكاتب استمد خياله من براعة التصوير وحسن التعبير في وصف حالته الشعورية .

- **المدرسة :** ان هذا المكان يعد من الاماكن المغلقة وهي مؤسسة تعليمية وتربوية ، تقوم بتربية النشء وتاهيلهم ودمجهم في المجتمع ، ولها ادوار فنية وجمالية وتنشيطية اخرى اذ تحمل مسؤولية اعطاء التلميذ فرصة خيرا لهم التخيلية والعاهم الابتكارية ويتبين هذا في قول الكاتب : " اذكر مدرستي الابتدائية في الميلية " قليل السعد " كانت كبيرة بحجم بلد ، اذكر فرحي بالمدرسة ..."³

- **المقهى :** يدخل والمقهى ضمن الأماكن المغلقة فهو مكان عام يجلس الناس فيه لشرب القهوة أو الشاي أو تدخين النار أو الشيشة وشرب العصائر والمشروبات الغازية وتناول الحلويات، ويعتبر بمثابة مجلس للشباب فيجتمعون ويتبادلون الأحاديث، ويذكر فيصل الأحمر المقهى في سيرته بقوله:

¹ فهد حسين هيكل : المكان في الرواية البحرينية (دراسة نقدية) ، فرنسيس للنشر والتوزيع ،البحرين ، ط1، 2003، ص 163.

² فيصل الأحمر ، خزانة الاسرار ، ص18

³ فيصل الأحمر ، خزانة الاسرار ، ص19.

" أمام المرآة.... على طاولة العشاء... في المقهى..."¹ ويذهب فيصل الأحمر إلى وصف المقهى بقوله: " هو عالمي الرائع..."²

" الجلوس في المقاهي... أروع شيء حدث لي بعد منذ البلوغ.

سأعود إلى مقاهي مرارا وسأكتب كثيرا من نصوصي من داخل المقهى عالمي الرائع..."

● **الغرفة :** تعد الغرفة من الأماكن الجذبة ومنغلقه وتستعمل الغرف غالبا للنوم والراحة وقد وظف فيصل الأحمر هذه الكلمة في قوله: " لم أملك غرفة طوال حياتي، فقط كنا ننام أنا وأخواي قدور ومحمد في غرفة الاستقبال"³. ويتضح من ما سبق أن الكاتب نوع في توظيف الأمكنة بين المفتوحة والمغلقة والتي لعبت دورا كبيرا في تكوين البناء السيرة الذاتية، فكما هو معروف أن لكل قصة ورواية حدث وشخصيات ومكان وزمان معين فما هو الزمن المتخيل في سيرة الروائي فيصل حمير؟ وكيف ساهم في تشكيل متخيل سردي يتيح للمتلقى إمكانية فهم قصة حياته و يفسح لنا المجال لتخيل أحداث حياته و وقع يعني؟.

IV-بنية الزمن المتخيل

يعد الزمن أحد أهم العناصر في الرواية وذلك لكونها تعتمد عليه كل الاعتماد، فهو الذي يدفع بها إلى الاستمرارية والتدفق، وعن طريق توظيف تقنياته (الاستباق الاسترجاع)، فإن الرواية تكتسب عنصر الإثارة والتشويق، كما أن أهميته تكمن في أنه " يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، فالزمن حقيقة مجردة سائدة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى"⁴.

¹ فيصل الأحمر، خزانة الأسرار، ص 26.

² فيصل الأحمر، خزانة الأسرار، ص 51.

³ فيصل الأحمر، خزانة الأسرار، ص 51.

⁴ بناء الرواية، سيزا قاسم، ص 27.

1- مفهوم الزمن

أ- لغة : ورد تعريف الزمن في لسان العرب أنه " إسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم الزمن والزمان العصر، والجمع أ زمن وإزمان وأزمنة، وزمن زامن شديد، وأزمن الشيء: طال عليه الزمان، والاسم من ذلك الزمن والأزمنة، عن ابن الأعرابي. وأزمن بالمكان أقام به زمانا، وعامله مزامنة وزمانا من الزمن".¹

أما في معجم الوسيط " الزمان: الوقت قليله وكثيره ومدة الدنيا كلها ويقال السنة أربعة أزمنة أقسام أو فصول(ج) أزمنة وأزمن".²

أما في معجم مقاييس اللغة " زمن الزا والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت من ذلك الزمان وهو الحين قليله وكثيره يقال زان وزمنا والجمع أزمان وأزمنة " أما في قاموس مختار الصحاح " (الزمن والزمان) اسم لقليل الوقت وكثيره وجمعه(أزمان وأزمنة³ وأزمن) وعامله مزامنة من الزمن كما يقال مشاهرة من الشهر"⁴ ومن خلال هذه التعاريف يتبين لنا أن المعنى اللغوي للزمن هو الوقت.

ب اصطلاحا : يعد الزمن أحد العناصر الأساسية التي يقوم عليها الرواية، فالزمن هو الذي يقوم بترتيب الوقائع والأحداث الروائية، إذ لا يمكن للراوي أن يسرد مجموعة من الأحداث في الوقت ذاته، ويختلف الزمن المتخيل عن الزمن الواقعي، فالزمن المتخيل هو " المدة التي تغطيها الأحداث من بدايتها إلى نهايتها، وبهذا المعنى يصبح من السهل تحديدها وذلك باستخراج ودراسة القرائن النصية التي تقيد معنى الزمن والتي ترد بطرق مختلفة، ففي النصوص الدرامية نجد إفادات مبعثرة في الحوارات و المسرحيات على حد سوى وتكتسي دراسة الزمن المتخيل أهمية بالغة لا لأنها تمكن من قياس هذا الزمن فحسب، وإنما لأنها تفضي إلى المعرفة الفنية الدرامية التي يستند إليها الكاتب في أثره"

¹ ابن منظور، لسان العرب، المجلد 13، ص199.

² جماعة من الباحثين، المعجم الوسيط، الطبعة 04، مجمع اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية، 2004 م ص401.

³ أبي الحسن أحمد بن فارس، بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، الجزء 2 دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص22.

⁴ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، المجلد 1، مكتبة لبنان، 1986م، ص116.

¹ وهذا يعني أن الزمن يكون في المدة التي تقدمها من بداية الأحداث إلى نهايتها، والزمن المتخيل زمن " قائم بداته، صنعته اللغة لأغراض التخيل الروائي، يبنى، لينجز وظائف تخيلية على المستوى البنائي الإسهام في تشكيل بنية النص الروائي.

وخلق المعنى، وعلى المستوى الدلالي بتوظيفه توظيفا دالاء على الحكاية، وهو لا يغدو زمان إنسانيا إلا بتمفصله من خلال نمط حكائي معين، وإن الحكى لا يكتسب دلالاته إلا ضمن الشرط الزمني الذي يتحقق من خلاله ومن خلال إحالته على الزمن المرجعي، لأن الروائي يبنيه بذاكرة تعني زمن المرجعي الأحداث الروائية، والأفعال الحكائية التي أنجزتها الشخصيات الروائية في أماكن متخيلة لها مرجعيتها المكانية الخاصة، ومن خلال كل هذا يمكن الحديث عن الزمانية و يتلمس مظاهر انبنا هذا الزمن تتم إمكانية المعرفة بزمان التي تقدم بصفتها دالة لا على وجود رؤية زمانية محددة، وتمكن من إدراك الإحساس بالزمن لدى الروائي² فالزمن الروائي يكون من خلال اللغة و يساهم في تشكيل بنية نص وخلق المعنى، ويتجلى الزمن المتخيل في " النص الروائي بمظهرين أولهما طبيعي بمقاييسه المألوفة (صباحا مساء ساعة يوم أسبوع شهر سنة عام) المستمدة من الزمن الفلكي لكنها لا تتطابق معه ، لأن الزمن الروائي تخيلي وليس حقيقيا ثانيهما ذاتي إنساني وهو الزمن الذي يشكل الجانب الغامض في التجربة الشعورية ولذلك يرادف معنى الزمن. في الرواية معنى الحياة الإنسانية العميقة معنى الحياة الداخلية معنى الخبرة الذاتية للفرد رغم تجدرها في أغوار النفس الفردية هي خبرة جماعية وزمن الروائي هو الصورة الحقيقية لهذه الخبرة"³ كما يتخذ الزمن المتخيل " مظهرها كونيا كالإشارة إلى الفصول والأيام وسواهما أو مظهرها مدنيا باستعمال اليوميات ... أو نفسيا عند إثارته للذكريات والمشاريع والأفعال وأحاسيس الشخصيات: أو مظهرها تاريخيا مع التحف والأعمال الفنية "⁴ وهذا يعني أن الزمن

¹ التيجاني الصلعاوي، رمضان العوري، معجم اللغة المسرحية ، مركز الملك عبد الله العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية ، الرياض ،ص151.

² مرشد احمد ، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ،ص235.

³ مرشد احمد ، البنية والدلال. في روايات ابراهيم نصر الله ،ص234.

⁴ حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي (الفضاء ،الزمن الشخصية) ص116.

الروائي يتجلى بمظاهر مألوفة مستمدة من الزمن الفلكي إلا أنها لا تتطابق معه لأن الزمن في الرواية هو زمن المتخيل ويتجلى كمظهر نفسي عند إدارة الذكريات والأحاسيس ومظهر تاريخي مع الأعمال الفنية.

2-المفارقات الزمنية (الاسترجاع، الاستباق) :

تقوم الأعمال السردية على هذه التقنية لتنظيم الأحداث، إذا تحدثت المفارقات الزمنية " عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة، سواء بتقديم حدث على آخر، أو استرجاع حدث أو استباق حدث قبل وقوعه"¹ وقد تم تعريفها في معجم السرديات بأنها " ذلك التنافر بين ترتيب الأحداث في الخطاب القصصي وترتيبها في الحكاية ويتم التعرف على التنافر بين الترتيبين بالاعتماد على ما يظهر من إشارات زمنية قائمة في الخطاب صريحة أو ضمنية"² وهذه الإشارات إما أن تكون استذكاراً لأحداث ما ضية أو تكون استباق واستشراف لأحداث لاحقة.

أ- الاسترجاع : يعد الاسترجاع من أهم تقنيات المفارقة السردية حضوراً من خلاله يحاول الكاتب العودة الى الماضي واستذكاره ما مر به في شريط ذاكرته " وهو عبارة عن أسلوب من الأساليب لإبقاء الضوء على أحداثه، وبه ينقطع السرد مؤقتاً ليسترجع. شيئاً من الماضي ثم يعود إلى أحداث حاضرة فهي تقنية يعتمد فيها الروائي على الذاكرة ذاكرة السرد أو ذاكر الشخصيات"³ وفي روايتنا نجد مجموعة من الأمثلة التي تشير إلى عملية الاسترجاع ومن ذلك قوله " أذكر شعوري الغريب بالحزن إزاء كل شيء جميل قابلني أذكر قراءتي الدقيقة في عيون النساء ومعرفتي التي تعاني العزلة التي هي مشتاقة للحنان... الحاقدة... للغيورة..."⁴ هنا الراوي يستذكر شعوره بالحزن والغربة من أي شيء جميل ويذكر نفسه ويسترجع كيف كان دقيقاً في تفسيره للنساء. بمجرد النظر في عيونهن يستكشف أي منهم الحنونة أو الحاقدة أو الغيورة وفي موضع آخر نجد الاسترجاع في قوله " اذكر باستمرار قلقي على العصفور الذي

¹ مرشد احمد البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، ص234.

² محمد القاضي واخرون ، معجم السرديات ، دار علي للنشر ، تونس ، ط1 ، 2010 ، ص399.

³ محمد صابر عبيد ، سوسن البياتي ، جماليات التشكيل الروائي (دراسة في الملحة الروائية) مدرات الشرق كتبيل سليمان ، علم الكتب الحديث ، الاردن ، ط1 ، 2012 ، م ، ص177.

⁴ خزانة الاسرار، فيصل لحر ، ص31.

وضعناه كريم وأنا داخل القفص " ¹ هنا يسترجع الكاتب ندمه بسبب وصفه للعصفور داخل قفص وتقييد حريته هو وكريم.

وفي موضع آخر يقول " أذكر كل كلمات أغاني أم كلثوم " ² فالكاتب مولع بأغاني الفنانة القديرة ام كلثوم لدرجة حفظ كلمات أغانيها كلها ، ويقول أيضا " أذكر تعابير الفرحة على عيني عمي المولد وهم يقدمون لهم طبق الفاصوليا يبدو أنه كان يحبها أكثر من محبته لأي شيء كان " ³ يسترجع الكاتب ذكرى عمه المولود الذي يجب طبق الفاصوليا حبا كبيرا ، أكثر من أي شيء آخر كما يستذكر الكاتب صرامة المجتمع على المتحايين والعشاق واعتبار هذه الأشياء خطيئة في بلادنا بلاد الإسلام أدن أن الأخ دائما يجرس أخته ويا يقسو عليها لكي لا تقع في تلك الخطيئة و يظهر ذلك في قوله " أذكر قساوة المجتمع على العشاق وقساوة الأخوة المسلمين على أخواتهم البنات " ⁴ كان الكاتب سابقا يجب فتاة إسمها أحلام ذكرها في كثير من المواضيع مثل قوله : " كنت مولعا بفتاة اسمها أحلام أراها في كل مكان وأجد فيروز تحدث عنها في كل الأغاني ... " ⁵

ونجد استرجاع الآخر في المقطع التي " على سلام الجمال مع الورود الصفراء أذكر دوما صوت أبنائي الأربعة حينما يستيقظون في قلب الليل للرضاعة ويكون صوته مص الحليب و التلمظ يملأ الغرفة وإلا أختطفه بين نوم و صحو خفيف " ⁶ يستذكر الكاتب صوت مص الحليب حينما يفيق أولاده الرضع الأربع من النوم وهو نائم و مستيقظ في نفس الوقت كذلك يستذكر الكاتب و لعه و حبه بالشقرووات ذوات العيون الملونة مثل الأحلام المذكورة سابقا وكيف أن له تزوج في داخل من امرأة سمراء داكنة العينين والشعر انسته ذلك الولع بذوات العيون الخضراء والزرقاء والشعر الأشقر ونجسد وهذا الشرح في قوله " أذكر ولعي بالشقرووات ذوات العيون الخضراء أو

¹ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار، ص32.

² فيصل الأحمر، خزانة الاسرار، ص32.

³ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار، ص32.

⁴ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار، ص33.

⁵ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار، ص33.

⁶ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار، ص38.

الزرقاء من باب التساهل (حال أحلام حبيبت الماضي الجميلة) وها أنتي متزوج بسمراء و قمحية البشرة ذاكنة العينين والشعر أحب ما أحبه فيها عيونها وهو تنغلق حينما تضحك وذراعها حينما يحيطان بي فانسى أن في العالم شيئاً اسمه الشقراوات وأن لنا عيوناً أصلاً...¹

ثم لا يتجاوزون فيصل الأحمر بذاكرته الدين والتاريخ والأيدولوجية في نظرتة للصلاة وقت الثورة " لم تكن الصلاة عادة مستحكمة في الناس ولكن جبهة التحرير الوطني قد قررت أن تحول الجميع إلى مصلين كوجه من وجوه المقاومة " ² يكمل الكاتب سرد إسترجاعاته الكثيرة ففي موضع آخر يقول " اذكر أحلامي الجنسية أتمنى أنساها قليل ولكنني أذكرها وأشعر بها تذكربي جيداً أو تحقد بي في كل لحظة " ³ يتحدث الكاتب بكل صراحة عن أحلامه الجنسية ويبلغ فيها بالإشارة وما يمكن أن يحصل لأي شاب في عمره ورد الاسترجاع في موضع آخر في قوله " لم تكن الثورة عظيمة في الوجدان مثلما هي عظيمة كحدث تاريخي ولكنها سيتم تعظيمها في الواقع البديلة " ⁴.

ب- الاستباق: يعد الاستباق تقنية هامة من تقنية المفارقة الزمنية ويختلف عن استرجاع كونه حول مصير الشخصيات حيث يأتي على شكل استشرافات و تنبؤات ويوصف هذه التقنية في المنظور السردى بأنها " الشكل الثاني لعلاقة الترتيب وهو أقل ورود في الأشكال السردية من الشكل الأول الاسترجاع و يكثر مجيئه في الحكى بضمير الأنا ، حيث الحكاية بضمير المتكلم أحسن ملائمة للاستشراف من أي حكاية أخرى " ⁵.

كما " يتخذ الاستباق أحيانا شكل حلم كاشف للغيب أو شكل تنبؤ أو افتراضيات صحيحة نوعا ما بشأن المستقبل " وفي رواية خزانة الأصرار نجد الاستباق شبه منعدم كونها سيرة شبه ذاتية حيث ورد الاستباق في الموضع التالي " أن الواقع هو أن الجزائر في حاجة إلى شاعرة وممتازة إضافية أكثر من حاجتها إلى شاعر ممتاز إضافي حصولها.حالة على الجائزة إذا أوضح قيمة معدنها الشعري... أما مسألة التعايش فنحن نحسمها بتقديم ما بيننا من

¹ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار، ص39.

² فيصل الأحمر، خزانة الاسرار، ص44.

³ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار، ص18.

⁴ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار، ص46.

⁵ نبيل حمدي الشاهد ، بنية السرد في لفظة القصيرة، (سلطان سليمان نموذجاً)، ص197.

حب وما فينا من مشاريع ثنائية ومن رغبة في إنجاب طفلة نسميها إن شاء الله (مايا) " ¹فالكاتب يقول " بأن الواقع في الجزائر يحتاج إلى شاعرة قوية مستقبلا مثل (وسيلة بوسيس) زوجته كما انه عبر عن رغبته في إنجاب طفلة وتسميتها مايا.

ج المشهد الحوارى : ويرمز له بزمن الحكاية: زمن الحكى ويحتل المشهد موقعا متميزا ضمن الحركة الزمنية للرواية ، وذلك بفضل وظيفته الدرامية في السرد وقدرته على تكسير رتابة الحكى بضمير الغائب الذى ظل يهيمن ولا يزال على أساليب الكتابة الروائية. ²" فالمشهد هو " الذى يحقق تقابلا بين وحدة من زمن القصة ووحدة متشابهة من زمن الكتابة وبذلك يكون هناك نوعا من التساوي بين المقطع السردى والمقطع التخيلي مما يخلق حالة بناء التوازن بينهما" .

3

فالمشهد يكون عادة حواريا حيث تتداخل محاور بين الشخصيات أو ردود الأفعال التي تحدث فيما بينهما ففي المشهد يتساوى زمن القصة مع زمن الخطاب و من خلال المشاهد الحوارية الموجودة في الروايات يتضح القول السابق ويتضح كالاتي :

أممم... ماذا يحدث في القسم ؟

ما معنى معيدات؟

لم ينجح... حمارات... لا يدرسن جيدا... علامتهن ضعيفة⁴ و هنا يتوضح لنا المشهد الحوارى حيث أن الكاتب فيصل الأحمر كان يطرح سؤال ويوجب على نفسه وهذا ما يدعى أو يسمى بالحوار الداخلى (المونولوج) الذى يلجأ إلى استبطان الداخل الإنسانى العميق للشخصية من خلال حوار جاء يتعمق في الدات والوجدان ويبرز سؤالاً مجسداً في أفكار وهيئات وصور قد تتجاوز حدود المعقول فتغادر الشخصية عالمها الحقيقى والواقعى إلى عالم

¹ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار، ص118.

² حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص106.

³ بنية الشكل الروائي، ص166.

⁴ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار، ص94.

فردى خيالى خاص بها " ¹ و منه يتوضح التخيل السردى من خلال استقراءات الدات لذات الشخصية وبهذا انكشف عن مايجول بخاطرها من انفعالات وافكار تخبئ لنا جوانب خفية عن الشخصية وطبيعتها ويظهر لنا هذا ايضا في قوله : " كلهم كانوا رائعين ممتعين ولكنى نسيت ان احلم بمشاهمتهم ... " .

تذكرت حلمي مؤخرا (مند سنوات) وقلت لنفسي : ها نحن اولاء فيها من تراك تحلم وانت اليوم في الاربعين ان تكونه بدلا عنك ؟

لم افكر كثيرا إما الدوس هكسلي واما خورخي بورخيس " ²

وهنا ايضا نجد الكاتب يجاور نفسه وهنا تبرز لنا شخصية الكاتب وماتخويه ذاته فسيرته الشبه ذاتية تضمنت العديد من الحوارات خصوصا الداخلية .

كما نجد يتذكر بعض الحوارات. التي مرت به في حياته ونجد منها خصوصا في قوله :

" بعد ايام جاءتني رسالة من حبيبتى العتيقة احلام التي كنت قد اتصلت بها بعد مقاطعتها مند دخولي الجامعة (1991) ودخولها هي مركز تكوين الاساتذة .. قالت لي : انت تبحث عن سور مائة انا انسانة عادية لاتشبه ثمانا ماتبحث عنه ... ربما لست المرأة المناسبة لك ...

صعقتني تضحية حبيبتى الرائعة بمركز متقدم ، مركز السورمانية لفائدة ربة بيت عادية .

ياهي هل يمكن ان يصف امؤ نفسه بالعادي ؟

كانت خيبتى كبيرة .. واحتجت الى سنوات طويلة لافهم مقدار خطي وحجم صوابها " .

وهنا يتجلى الحوار الخارجى بين احلام وفيصل الاحمر ويسمى هذا النوع من الحوار الخارجى او المباشر او اليا لوج وهو . يعرف كالتالي : ³ " حوار تتناوب فيه شخصيتان او اكثر الحديث في اطار المشهد داخل العمل القصصي بطريقة

¹ محمد صابر عبيد ، سوسن البياقي : جماليات التشكيل الروائي ، دراسة في الملحة الروائية ، مدرات الشرق لنيل سليمان ، عالم الكتب الحديث الاردن ، ط1 ، 2012 ، ص286 .

² فيصل الأحمر ، خزانة الاسرار ، ص105 .

³ فيصل الأحمر ، خزانة الاسرار ، ص56 .

مباشرة " ¹ ، ومن خلال المشهد السابق يتوضح لنا الحوار الخارجي الذي تمكن من خلاله فيصل الاحمر من ادراك صحة قول احلام التي كان يجبها فيصل الاحمر .

ومن خلال دراستنا لهذه المشاهد الموجودة في رواية فيصل الاحمر " خزانة الاسرار " يمكننا القول ان الرواية تزخر بكم هائل من الحوار خصوصا الحوار الداخلي الذي استعمله فيصل الاحمر في سيرته الشبه ذاتية ، وكذا الحوار الخارجي ،الذان ساهما في تعطيل السرد ،واضفاء جو فني في البناء الروائي وتشكيل الخطاب وبعدهما درسنا تقنية هذه المشاهد ووجب علينا الاشارة الى تقنية اخرى من تقنيات السرد التي تسمى بالوقفة الوصفية والتي يقوم فيها القاص او الراوي بذكر الاحداث بشكل مفصل وذقيق .

د-الوقفة او الاستراحة الوصفية :تقوم الوقفة الوصفية مع المشهد الحواري على ابطاء السرد الروائي ،حيث يتم تعكيل زمن الحكاية بالاستراحة الزمنية ليتسع بذلك زمن الخطاب ويمتد ،فالوصف وقوف بالنسبة الى السرد ، ولكنه تواصل وامتداد بالنسبة للخطاب ويمكن ان نحدد نوعين من الوقفات ويتمثل النوع الاول في كون الوصف يرتبط بحركة الشخصية والاحداث ، وبالتالي تعد الوقفة الوصفية جزءا اساسيا من سياق السرد ، والنوع الاخر من الوصف حيث لايرتبط بعلاقة جدلية متفاعلة مع عناصر السرد الاخرى ،فيشبه بذلك محطات استراحة يستعد فيها السرد انفاسه .

وقد يوقف الراوي السرد : " حيث يقول شريف جبيلة : " يشتغل على الوصف سواء كان وصف مكان او وصف شخصية روائية ،وقد يقوم هو نفسه بذلك ، او يسند المهمة الى احدى الشخصيات " ² ،ومنه فهذه التقنية تلعب دورا مهما داخل النص السردي ،رغم انها تقوم باقاف الحركة السردية الا انها توفر مساحة او فضاء لاستعادة النفس ، فهي تعد بمثابة لحظة خاطئة تحت خارج زمن القصة ، وتوفر الاستراحة للقارئ لكي يتوقف للحظة معينة يتواصل فيها بعد القراءة ، كما للوقفة عمل يتمظهر في الجمال بدرجة اولى ويظهر هذا من خلال ما تجلئ في الرواية كالتالي :

" مخرجي المفضلون هم جماعة سينما المؤلف وودي آلن ، اليا كازان ، يوسف شاهيين ،غوادر ، لؤي سال فيليني

¹ هيام شعبان : السرد الروائي في اعمال ابراهيم نصر الله ، دار الكندي ،اريد الاردن ،دط ،2004 ،ص214.

² شريف جبيلة : بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب كيلاي ،عالم الكتب الحديث ،اريد ،الاردن ،لبنان ،ط1 ،2009 ،ص177.

،دي سيكا ، روسيليني ، كاسفيتيس، ايستوود ،مانويل دي اوليفرا ، كيوبريك ، انعمار بيرغمان ، يورمان ، ثم لاحقا ،: كوينتن ،طار اتينو ، رودريغز ، بول اندرسن ، لاسيهالستروم ..."¹

وهنا يتبين لنا فيصل الأحمر من هم المخروجون الذين يفضلهم في حياته وهنا تظهر الوقفة الوصفية حيث لم يكتفي الكاتب بقول انه يجب العديد من المخرجين بل تعدي في ذلك الى ذكرهم وبهذا تظهر الوقفة الوصفية التي استحضرها الكاتب والتي تعد متنفسا ايجابيا لكي يكمل الكاتب سرده .

وفي موضع اخر نجد ان فيصل الاحمر ايضا يقوم بتكرار بعض الاسماء او جملها من اصدقاء العم مختار حيث قال "اما هو فكان مع اصدقائه المتكررين ، جيمس هادلي تشيز ، جيراردي فيلي ، غوستاف لو روح ، موريس لوبلتن ، ارشجية لدجوزيف ، كرونا تولوستري ، كوونزاليك ، غي دي كار ، غانا كريستي ، جول فيرن ، ارثركونان دويل ، بالزاك والى ليلة بترجمة انطوان غالاند ..."².وهنا تظهر الاستراحة الوصفية عند الكاتب فكان بإمكانه قول العديد من الاصدقاء والاكتفاء بذلك لكنه اراد ان يستريح من اجل اصدقاء جو اجمل على سرده فذكر بذلك لكنه اراد ان يستريح من اجل اصدقاء جو اجمل على سرده فذكر بذلك جميع اصدقائه

√-بنية الحدث المتخيل :

1-مفهوم الحدث :

أ-لغة : ورد الحدث في قاموس المنجد في اللغة العربية كالآتي :

" حدث حدوثا ،حصل ،وقع ، طرأ حدث عامل غير متوقع : حدوثا وحادثة ،كان جديدا : اطلع على ما حدث من اشياء ، وحدث جمع حوادث ، كل ما يحدث ، حادث غير متوقع ،حادث مؤسف ،تسلسل الحوادث ، ما يحدث

¹ فيصل الأحمر ، خزانة الاسرار ،ص474.

² فيصل الأحمر ، خزانة الاسرار ،ص119.

اتفاقاً وفجأةً ويسبب اضرار مادية او جسدية ..حدث جمع احداث ، صغير السن ، صبي حدث ، ما يقع في الامور غير المعتادة " ¹

ب-اصطلاحاً :يعد الحدث العمود الفقري المحمل للعناصر السردية في الخطاب الادبي " وهو مجموعة من الافعال والوقائع مرتبة ترتيباً سببياً ، تدور حول موضوع ، وتصور الشخصية وتكشف عن ابعادها وهي تعمل عملاً له معنى ، كما تكشف عن صراع .الشخصيات الاخرى ، وهي المحور الاساسي الذي ترتبط به باقي عناصر القصة ارتباطاً وثيقاً " ² فالحدث يمثل الركيزة الاساسية في القصة او الرواية ، والحدث هو ترتيب مجموعة من الافعال والوقائع وفق التسلسل الزمني ، اي ارتباط فعل بزمن ، كما يقتضى هذا الحدث مكان معين

" والحدث الروائي ليس تماماً كالحدث الواقعي (في الحياة اليومية) ، وان انطلق اساساً من الواقع ذلك لان الروائي حين يكتب روايته، يختار من الاحداث الحياتية مايراه مناسباً لكتابة روايته كما انه ينتقي ويجذف ويضيف من مخزونه الثقافي ومن خياله الفني ، ما يجعل من الحدث الروائي شيئاً آخر ، لا نجد له في واقعنا المعيش صورة طبق الاصل ... " ³

ويعد الحدث اهم عنصر في العمل السردى ففيه تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات ، والروائي ينتقي احداث الرواية من الحياة اليومية والواقع ، والحدث الروائي ليس كالحدث الواقعي ، وان انطلق اساساً من الواقع فالروائي يتصرف في حكا احداث الرواية وفي تسلسلها الزمني ، كسرده للأحداث بشكل خطي (الطريقة التقليدية ، او التقنية السرد الحديثة الفلاش باك).

وقد ورد في معجم مصطلحات نقد الرواية للطيف زيتوني على " انه كل ما يؤدي الى تغيير امر او خلق حركة او انتاج شيء " ⁴.

¹ صبحي حمودي : المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرق. بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2000 ، ص257.

² صبيحة عودة زعرب ، غسان كنعاني (جمالية السرد في الخطاب الروائي) ، دار مجدلاوي ، الاردن ، ط1، 1996 ، ص135.

³ دكتورة آمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط2 ، 2015 ، ص37.

⁴ عبد المنعم زكريا القاضي : البنية السردية في الرواية (دراسة ثلاثية خير شلبي) دار العين ، 2009 ، ص27.

فالحدث يعد من اهم العناصر ، فيجعل في طياته المعنى الذي يريد ان يوصله الراوي للقارئ ، ويشكل الموضوع ويجعل الهدف يقول عبد المنعم زكرياء القاضي " باعتباره سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة ، وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية" ¹.

2-عناصر الحدث :

أ-المعنى : " هو عنصر اساسي في القصة وجزء لا يتجزأ عن الحدث ، لذلك فإن الفعل والفاعل ، او الحوادث والشخصيات يجب ان تعمل على خدمة المعنى اول القصة وأخرها ، فإن لم تفعل ذلك ، كان المعنى دخيلا عن الحدث وكانت بالتالي القصة مختلفة البناء وحتى يبلغ المعنى درجة الاكتمال ، فإنه يجب ان يتوفر على معنى" ²

خزانة الاسرار تعد نصف رواية والنصف الاخر سيرة شبه ذاتية وهي تأتي على شكل فقرات معنونة مختلفة عن بعضها البعض .

تحمل خزانة الاسرار معاني متعددة تتجسد في سرد الكاتب لذكرياته وصراحته المطلقة وعرضه لماضيه دون خوف وبكل التفاصيل يقول " اذكور رغباتي في الانتحار حينما استيقظ وقد بللت فراشي بعدما عاهدت نفسي الا اعود الى ذلك" ³ ويقول ايضا " . اذكر احلامي الجنسية ، اتمنى ان انساها قليلا ولكنني اذكرها .

واشعر بانها تذكرني جيدا وتحقق بي في كل لحظة" ⁴

يقول كذلك " لا اذكر اول مرة ذهبت فيها الى البحر ولكنني اذكر شجار والدي في ذلك الصباح" ⁵

¹ لطيف زيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية ، ص74.

² رشاد رشدي ، فن القصة القصيرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، ط2 ، 1904 ، ص56.

³ فيصل الأحمر ، خزانة الاسرار ، ص17.

⁴ فيصل الأحمر ، خزانة الاسرار ، ص18.

⁵ فيصل الأحمر ، خزانة الاسرار ، ص19.

" ويقول كانت لابي طريقة مقرفة في التربية. يتهجم ليفهمك ان الهوة بينكما لا امل في ردمها ، وان ما تفعله كله من اجتهاد ودراسة وتصديق كيس لا يمكن ان يقابل بشيء آخر عدا ضمان المأكل والمشرب وضروريات الحياة"¹.

ب- الحبكة او العقدة :

الحبكة هي مصطلح ادبي يقصد به مجموعة من الاحداث المتتابعة والمتسلسلة التي تتكون منها قصة ما ، مع التأكيد على علاقة الاحداث ببعضهما ، وذلك من اجل توليد اثر عاطفي او فني لدى المتابع ، وفي خزانة الاسرار نجد كل فقرة لها حبكة خاصة بها ، فالرواية او السيرة الذاتية ليست بناء مترابط ، يقول الكاتب " اذكر صبري وانا احاول ان اباغت عباد الشمس وهو يتحرك بجث باحثا عن غد افضل في الطرق المتوتية للشمس ، وتمعني الشديد لكي التقط حركة مفضوحة للشمس وهي تغييب ، ثم تركيزي العالي مع النباتات ..."² وفي موضع اخر يقول " كل شيء كان يفرق بين عمي مختار ولالة عائشة ، زوجته ، وعلى راس ما كان يفرق بينهما حبه للمطالعة وكرهها هي لها ، كان يردد بان القراءة ثقافة وان الثقافة لا تحتاج الى من يرهن على انها شيء جميل "³.

ويصنف " كانت الايام تمر بسرعة قبل ان يكتشف عمي مختار بانه له ملفا امنيا يقول بانه يعمل على تأسيس الماسونية في الجزائر ، وانه من مؤطري الحركات الانقلابية .."⁴ ويتابع " مات عمي مختار بسكتة قلبية ، انتبهوا في ذلك المساء في البيت الى انه لم يروي حكاية طول اليوم "⁵ وفي فقرة اخرى عنوانها دعك من الصور ستصبح مجنوننا .يقول الكاتب " كان عمي السعيد سعيدا بتسجيله في ثانوية ...بعناية في اواخر الستينات ..."⁶ ويضيف " بعد نجاح عمي السعيد في الطورين الاولين ذهب الى عناية واكتشف هوايته التي كانت في البيان البدوي الكثيف : التصوير

¹ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار ،141.

² فيصل الأحمر، خزانة الاسرار ،ص34.

³ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار ، ص119.

⁴ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار ،ص121.

⁵ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار ،ص123.

⁶ فيصل الأحمر، خزانة الاسرار ،ص129.

الفوتوغرافى " ¹ ونجد أيضا الحكمة فى الفقرة المعنونة بالأصدقاء الثلاثة . يقول الكاتب : " كانوا ثلاثة أصدقاء لا يفرقهم إلا الموت ... ان كان يفعل ولا احد رآه يفعل او يملك بينة على ذلك " ² يتابع " ويكتشفون اجمل امرأة فى العالم : شريهان وهى ترقص فى فوازير رمضان .." ³ يضيف " كانوا فى نهاية الثمانينات وكان الزمن امامهم يبدو بلا نهاية ، يعد بالأبد ويوحى بانه يملك ما هو اكثر من الابد ... ثلاثة رابعهم حلمهم ..." ⁴ يقول أيضا فى لقاءهم النادرة بالمليية ، كان الاصدقاء الثلاثة يتجنبون الحديث عن عملهم وعن حياتهم الحالية ... لا حديث الا عن مرحلة التعليم الثانوى التى توقفت حياتهم فيها " ⁵.

¹ فيصل الأحمر، خزنة الاسرار ،ص129.

² فيصل الأحمر، خزنة الاسرار ، ص175.

³ فيصل الأحمر، خزنة الاسرار ،ص175.

⁴ فيصل الأحمر، خزنة الاسرار ،ص175.

⁵ فيصل الأحمر، خزنة الاسرار ،ص181.

الْحَاتِمَةُ

الخاتمة :

مما سبق دراسته في الفصلين السابقين الفصل النظري والفصل التطبيقي ، اللذان حاولنا من خلالهما التطرق الى تجاذبات المتخيل السردي في رواية " خزانة الاسرار " تعد سيرة شبه ذاتية بنسبة 40% للكاتب فيصل الاحمر .

فمن خلال ما قمنا به رصدنا جملة من الملاحظات او الاستنتاجات الموضحة كالتالي :

مفهوم الخيال والتخيل عند الغرب تفاوت واختلف على مر العصور وايضا من فيلسوف الى اخر ومن ناقد الى اخر ، كلا على حسب نظرتهم ومعرفتهم ومذهبه وايدولوجياته الثقافية .
مفهوم الخيال والتخيل عند العرب قديما وبيان تداخل بالمصطلحات الاخرى المتخيل مع تطور مفهوم الخيال عند النقاد العرب المحدثين .

يعد المتخيل وهو الركيزة الاساسية في العملية الابداعية ، لأنه حلقة الوصل بين العالم الواقعي والعالم الخيالي :

- بروز التجاذبات واعتماد الكاتب على الواقع والخيال في الوصف .
 - المتخيل هو مرادف للخيال والتخييل ولكنه ادق واوسع منهما
 - علاقة المتخيل بالواقع علاقة ترابط وتلاحم ، فالواقع هو المادة الاساسية التي ينهل منها المتخيل مادته .
- من خلال ما قمنا بدراسته فالرواية تروي احداثا وقعت لفصيل لحر في حياته ، حيث وظف الخيال في العديد من المواقف التي مرت به في حياته فروايته تلخص فترة زمنية من حياته ومنطلقاته الفكرية والسياسية ، تعتبر الشخصية احد التقنيات التي تبنى عليها الرواية فهي اساس العمل السردي في الرواية .
- صب الكاتب جل اهتماماته بالشخصيات الواقعية التي كانت تشغل حيز كبيرا في حياته ومن هنا تظهر قيمة الناس في تكوين شخصية الكاتب حيث تأثر بالعديد من الفلاسفة والكتاب ما جعل منه شخصا ذو ارادة وهمة عالية .

تناول الكاتب بعض المواقف في حياته بطريقة سردية خيالية ساهمت في لفت القارئ الى اسلوبه والرغبة في الاطلاع على خبايا حياته .

بالنسبة للزمن تناول الكاتب تقنية الاسترجاع في بعض المواضيع او جلها بشكل مبالغ فيه احيانا ، وهذا الان الاحداث وقعت له في زمن مر عليه من قبل فروايتها اشتهرت بكونها سيرة شبه ذاتية هذا ما ذكر على غلاف الكاتب وهذا يعني شيء واحد الا وهو انه يلخص حياته بنسبة ما .

الرواية تستدعي تحليل ايقاع زمن السرد ايضا حيث وجدنا العديد من التقنيات المتمثلة في " تقنية ابطاء السرد وتسريعه تارة اخرى ، ويتمثل هذا كما وضحناه سابقا في المشهد الحوارى او الاستراحة و الوقفة الوصفية ..."

اشار الكاتب الى العديد من الامكنة وجلها واقعي وهي تمثل الحقل الذي تجري فيها الاحداث الواقعية والخيالية .
المكان في الرواية نجده مرتبطا بالزمن والاشخاص ومنه الاحداث .
فضاء الرواية جاء في نوعين من الامكنة ، المفتوحة والمغلقة .

نلاحظ من خلال دراستنا للأمكنة وجود بارزا للاماكن المفتوحة اكثر من المغلقة وهذا انظر التقنية الاسترجاع التي من خلالها استطاع الراوى العودة والتنقل من مكان الى اخر دون اي حواجز .

وفي الاخير لابد لكل عمل ان يكون فيه نقص فالكمال لله عزوجل ، فعملنا بعد بداية او بدرة انطلاقا لبحوث اخرى جيدة .تضيف وتعطي نظرة اخرى قصرنا نحن على رؤيتها ، وماكان من توفيق فمن الله وحده جل وعلى .

قائمة المصادر و المراجع

القران الكريم برواية ورش عن نافع

المصادر :

1. فيصل الاحمر ،خزانة الأسرار (سطيف ، الماهر ، للطباعة والنشر) الجزائر 2019.

المراجع العربية :

1. آمنة بلعلي المتخيل السردى فى رواىة الجزائرىة (من المئمائل الى المئئلف) ،دار الامل تىزى وزو ، ط 2 ، 2011

2. ابراهىم الساعفىن : تطوىر الرؤىة العربىة فى بلاد الشام ، دار المناهل بىروت ، ط2 ، 1987م.

3. احمد رحمانى : نظرىات نقدىة وتطىقافها ، مكئبة وهبة ، ط1 ، 2004.

4. اشكال التئفىل (من فئاف الاءب والنقد) صلاح فئىل الشركة المصرىة العالمىة للنشر ، القاهرة ، 1996.

5. حسن بئراوى : بئىة الشكىل الروائى (الفضاء ، الزمن الشئصىة) المركز الثقافى العربى ، الءار البىضاء ، المغرب ، ط1 ،

2009.

6. حسن بئراوى : بئىة الشكىل الروائى (الفضاء ، الزمن ، الشئصىة) المركز الثقافى العربى ، ط1 ، 1990.

7. حمىء الحمىءانى : بئىة النص السردى (من منظور النقد الاءبى ، المركز الثقافى العربى للطباعة والنشر والتوزىع ، بىروت ،

لبنان ، ط1 ، 1991م.

8. الئىال فى الفئسفة والاءب والمسرح ، على محمد هاءى العربى ، دار الصفاء للنشر ، عمان ، ط1.

9. الئىال والمئفىل فى الفئسفة والنقد الءبىئىن يوسف الاءرىسى ، مطبعة النءاح الءبىة ، ط1 ، 2005.

10. ءكئورة آمنة يوسف : تقنىاف السرد فى النظرىة والتطىق ، المؤسسة العربىة للءراة والنشر ، بىروت ، ط2 ، 2015م.

11. رشاء رشءى ، فن القصة القصىرة ، مكئبة الئئىلو مصرىة ، القاهرة مصر ، ط2 ، 1904.

12. السعىء الورقى فى الاءب والنقد الاءبى ، دار المعرفة ، الءامعىة ، مصر ، ط، 2000.

13. شرىط احمد شرىط : تطور البئىة الفئىة فى للقصة الجزائرىة المعاصرة ، 1947.

14. شرفىة حبىلة : بئىة الئطاب الروائى ءراة فى رواىاف نئىب كىلانى ، عالم الكئب الءبىث ، آرىء ، الاءرءن ، لبنان

ط1 ، 2009.

قائمة المصادر والمراجع

15. صبيحة عودة زعرور ، كنعان كنعاني (جمالية السرد في الخطاب الروائي) دار مجدلاوي ، الاردن ، ط1 ، 1996.
16. صلاح فضل ، اشكال التخيل : من فئات الادب ، والنقد الشكرية المصرية العالمية ط1 ، 1996.
17. عبد العزيز ضويو : التحريب في الرواية العربية المعاصرة ، دراسة تحليلية للنصوص روائية حديثة ، عالم الكتب الحديثة ، اريد الاردن ، ط1 ، 2014م.
18. عبد المالك مرتاض : تحليل الخطاب السردى (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرؤية زقاق الصدق) ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (دط) 1995.
19. عبد المفتاح الجمحري : التخيل وبناء الخطاب في الرواية العربية (التركيب ، السرد ، شركة النشر والتوزيع ، المدارس ، ط1 ، 2002.
20. عبد المنعم زكريا القاضي : البنية السردية في الرواية عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، الجزيرة ، ط1 .
21. عبد المنعم زكريا القاضي : البنية السردية في الرواية دراسة ثلاثية خير شلي (دار الغين ، 2009.
22. العربي الذهبي : شعريات المتخيل مكتبة الادب المغربي ، الدار البيضاء ، ط1 ، 2000.
23. محمد بوعزة : تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم منشورات الاختلاف ، ط1 ، 2010.
24. محمد صابر عبيد ، لواسونس البياتي : جماليات التشكيل الروائي ، الكتب الحديثة ، الاردن ، ط1 ، 2012.
25. محمد علي سلامة : الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر ، الاسكندرية (د-ط) 2007.
26. محمد مفتاح ، دينامية النص المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط3 ، 2006.
27. محمد نور الدين افاية : المتخيل والتواصل ، دار المنتخب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1993.
28. محمد يوسف نجم ، فن القصة ، دار الثقافة بيروت (دط) 1996.
29. المختار حسني : التناس ، المفهوم والخصوصية ، التوظيف في الشعر المعاصر ، دار التنوير الجزائر ، 2013.
30. مرشد احمد ، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله .
31. مهدي عبيد جماليات المكان في ثلاثية خامنية ، الهيئة العامة السورية للكاتب دمشق ، سوريا ، ط11.

قائمة المصادر والمراجع

32. نبيل حمدي الشاهد بنية السرد في القصة القصيرة ، سليمان فياض نمودجا ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن (ط1) 2013.

33. ينظر احمد طالب ، الفاعل في المنظور السيميائي ، دار العرب للنشر والتوزيع ، وهران ، الجزائر ، ط1 ، 2002م.

34. يوسف الادريسي ، الخيال والتمثيل في الفلسفة والنقد الحديثين ، مطبعة النجاح ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 2005م.

الكتب المترجمة

1. جيرا الدبرنس : المصطلح السردى ، ترعايد غراندي ، مراجعة وتقديم محمد بربري ، المجلس الاعلى للثقافة ، الجيرة ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2003.

2. شيلمون ريمون كنعان : التخييل القصصي (الشعرية المعاصرة) ترجمة لحسن احمامة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1990م.

3. فهد حسين هيكل : المكان في الرواية التجريبية (دراسة نقدية) فرنسيس ، للنشر والتوزيع ، البحرين ، ط1 ، 2003.

4. ولاس مارتن : نظرية السرد الحديثة ، ترجمة حياة جاسم محمد المجلي الاعلى للثقافة ، مصر ، دط ، 1998.

المعاجم :

35... صبحي حمودي : المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2000م.

1. ابراهيم مصطفى وآخرون : معجم الوسيط ، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر ، اسطنبول تركيا ، ط2 ، دس.

2. ابن منظور لسان العرب ، مادة (التخييل) المجلد 5 ، دار صادر ، بيروت ، طبعة جديدة محققة ، 2004.

3. ابن منظور لسان العرب ، مادة (سرد) المجلد السابع ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2004م.

4. ابن منظور لسان العرب ، مادة (شخص) الجزء 7 ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط جديدة محققة ، 2004.

5. ابي الحسن احمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، الجزء 2 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

6. التيجان الصلعاوي : رمضان العوري ، معجم اللغة المسرحية ، مركز الملك عبد الله بن العزيز الدولي لخدمة اللغة العربي

، الرياض

7. جماعة من الباحثين ، المعجم الوسيط ، الطبعة 4 ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشرويق الدولية ، 2004م.

8. الزبيدي تاج العروس ، مجلد 18 ، باب النون ، تح ، علي بشري ، الفكر و النشر و التوزيع ، دط ، 1994

قائمة المصادر والمراجع

9. الزمخشري: اساس البلاغة ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، بيروت ، دط، 2005م.
10. عبد الرحمان الكردي : السرد في الرواية العربية المعاصرة (الرجل الذي فقد ظله نموذجاً ، دار الثقافة للطباعة والنشر القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1992.
11. فتحي ابراهيم ، معجم مصطلحات الادبية التضادية العالمية ، تونس (دط) 1986.
12. الفيروز ابادي : قاموس المحيد ، ج3 ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1999.
13. الفيروز الابادي : القاموس المحيط مادة (كون) م.ج. 4 بطرس البستاني : قطر المحيد ، دار المعرفة المكتبة لبنان ، بيروت ، ط2 ، 1955.
14. لطيف زيتوني : معجم مصطلحات ، نقد الرواية ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط1 ، 2002.
15. محمد القاضي واخرون : معجم السرديات دار علي للنشر ، تونس ط1 ، 2010 .
16. محمد بن بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح المجلد 1 ، مكتبة لبنان 1986 / القصيرة سليمان فياض نموذجاً مؤسسة الوراق .
17. محمد بوعزة ، تحليل النص السردى : تقنيات ومفاهيم منشورات الاختلاف ، ط1 ، 2010م.
18. محمد عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، باب الكاف ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ، لبنان ، ط. 19791

الابحاث الجامعية :

1. رشيد كلاغ : الخيال والتخييل عند حازم القرطاجني بين النظرية والتطبيق (بحث مقدم لنسبل شهادة الماجستير في الادب العربي) جامعة منتوري ، قسنطينة 2004 ، 2005.
2. محمد كيحل : الفلسفة والتخييل الملتقى الوطني للاساتذة دط، المدرسة العليا ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ، الزاوع والافاق دت .

المجلات والمقالات

1. احمد محمد فؤاد مصطفى ، التداخل السردى بين الواقعي والتخييل في رؤاية هنا ، القاهرة لابراهيم عبد المحيد ، مجلة بحوث كلية الاداب ، كلية التربية جامعة عين الشمس ، مصر ، عدد 2018.
2. مرزاقه عمراني الواقعي والتخييل في رواية سقوط المرايا لمريم بن بختة مجلة العلوم الانسانية ، العدد 5 ديسمبر 2018 .

قائمة المصادر والمراجع

3. عبد القادر رحيم العنوان في النص السردي الابداعي : مجلة كلية الاداب والعلم الانسانية والاجتماعية ،جامعة محمد حيضر ،بسكرة ،الجزائر ،العدد 3_2_2008.
4. عاطف جوده : الخيال مفهومه ووظائفه ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،دط ،1884م.
5. محمد رمصيص : المتخيل العجائبي والغرابية (قراءة في التجربة القصصية ،لاحمد بوزفور ،مجلة الكلمة العدد8_20_2012.
6. محمد كيجل الفلسفة والمتخيل الملتقى الوطني للاستادة (دع) المدرسة العليا ،جامعة منتوري قسنطينة والافاق (دت).
7. محمد رمصيص : المتخيل العجائبي والغرابية (قراءة في التجربة القصصية لاحمد بوزفور) مجلة الكلمة العدد 8 ،2012،12.

المواقع الالكترونية

1- http://faycel_lhmeur :b/ogspot.com/lplaboul.htm

محقق

الملحق

السيرة الذاتية للكاتب

فصل الاحمر : من مواليد ولاية تبسة/ الجزائر 1973/10/01 بكالوريا رياضيات 1991 ليسونس ادب عربي

1995 ماجستير ادب عربي 2001 دكتوراه في النقد المعاصر 2011

- مدير تحرير اسبوعية العالم الثقافي 1998 1996

- استاذ مساعد في المدرسة العليا للاساتذة قسنطينة 2004 2001

- استاذ محاضر بجامعة جيجل منذ 2004

- عضو مخبر الترجمة في اللسانيات والادب جامعة قسنطينة وعضو لمخبر الدراسات الاجتماعية الأدبية بجامعة

جيجل

- متزوج بالشاعرة وسيلة بوسيس و أب لاربعة اطفال (مايا- اريام- اندلس ومحمد ماسينيس)

- يقيم بمدينة طهير (ولاية جيجل ا) الجزائر

المؤلفات :

في السرد:

- وقائع في العالم الاخر قصص من الخيال العالمي 2002

- رجل الاعمال رواية 2003

- امين العلواني رواية تجريبية من الخيال العلمي 2007

- ساعة حرب ساعة حب رواية 2011

- حالة حب رواية 2015

في الشعر:

- الخروج الى المتاهة 2002
- مساءات المتناهي في الصغر 2007
- قل ... فدل 2008
- المعلقات التسع 2011
- مجنون وسيلة 2014
- الرغبات المتقاطعة 2017

في الترجمة :

- الجحيم والجنون شعر يوسف سبتي 2004
- السماوية شعرية 2005
- الدليل السميولوجي نقد 2008
- دراسات في الادب الاخوية 2013

الموسوعة الادبية دائرة معارف حدائية وما بعد حدائية معجم السميائيات دراسات في الادب الجزائري فلسفات ما

بعد خرائط العوالم الممكنة في مقارنة الخيال العلمي العربي احفاد المعري شهادات كتاب الخيال العلمي للعرب... الخ

شارك في العديد من الملتقيات الاكاديمية والادبية داخل الوطن وخارجه محاضرة باللغة العربية والفرنسية وممثلا

للجزائر في مناسبات رسمية

حاصل على عدة جوائز وطنية وعربية

حول تجربته في الخيال العلمي الدكتوراه لمياء عيطو جامعة ام بواقي الجزائر كتابها سرد الخيال العلمي لدى فيصل الاحمر

وذلك في عام 2013

العنوان: حي 200 مسكن عمارة 15/1 الطاهير جيجل ر ب 18200 الجزائر

جامعة جيجل قسم الادب العربي ولاية جيجل الجزائر

الهاتف :

نقال 00213556607431 او 00213556607431

فاكس 00213334445022

البريد الالكتروني faycal-alahmar@yahoo.fr

فيصل الاحمر في كلمات :

الحلم يبدو الواقع قليل الوجه خاليا من كل ما هو جدير بتسمية الانسان لهذا يفصل الحلم

الفلسفة.... تبدو المعاني كلها كثيرة الظلال متشابهة

ومناوره.... لذلك نحتاج الى الكثير من الفلسفه كي نبليج الرؤيه.... الواضحه... او ما نعتقده ذلك

....الحب.... الوله.... كلمتين ضروريتان لمنح الحياه امكانيه لتحقيق والعديد من الاعمال الاخرى.....

ملخص :

مما سبق دراسته في تجاذبات المتخيل السردي عند فيصل الاحمر في روايته "خزانه الاسرار" قمنا بالكشف عن اختلافات الموجوده في تجاذبات المتخيل السردي وكيفيه تشكيله في روايه " خزانه الاسرار " وهذا من اجل معرفه المتخيل و مدى جمالياته في النص السردي وقد تطرقنا في دراستنا الى وضع مخطط تأسست به هذه الدراسه من خلال البدء بمقدمه ثم التطرق الى المدخل النظري الذي قمنا فيه بتعريف المتخيل والتخيل والتخييل وكشف التداخل الموجود بينهم ثم الى تعريف مفهوم السرد ومن ثم ولجنا الى الفصل التطبيقي الذي عمدنا فيه على التطبيق والتنظير معتمدين على دراسه المتخيل السردي في روايه " خزانه الاسرار " وابرار واطهار تجليات الموجوده في الروايه مستندين في ذلك على تحليل البنيه السريه ، المتخيله ، الشخصيات ، المكان الزمان والاحداث ثم توصلنا الى خاتمه تضمنت اهم النتائج التي تحصلنا عليها

وفي الاخير نتمنى ان تفتح هذه الدراسه افاق جديده للبحث وتسليط الضوء على اعمال الروائين الصاعدين امثال فيصل الاحمر

الكلمات المفتاحيه في هذه الروايه وهي :

تجاذبات المتخيل السردي ، خزانه الاسرار ، الشخصيات ، الزمان ، المكان ، الاحداث .

Abstract:

From what was previously studied in interactions of the narrative imaginary wit, "Faisal Al-Ahman" in his novel "The Treasury of secrets We revealed the interactions, and how it is formed in the novel The Treasury of Secrets. This is in order to know the imagination and the extent of its aesthetics in the narrative text.

Our study aimed to develop a season plan on which This study was founded, by starting with an introduction and then addressing the theoretical approach, in which we defined the imaginary. The imaginary and the imaginativ and revealed the overlap between them, then to the definition of narration and then we moved to th applied chapter, in which we baptized on the application and theorizing relying on the study of the narrative imaginary the novel "Secrets of the Treasury", and highyhighiting and demonstrating the manifestations in the nove based on analyzing the imaginary: Characters, place Then we reached a conclusion that inclucks time and events

the most important results that we obtained. we hope that this study will open. finally horizons for research and shed light on the work of emerging novelists such as " Faisal Al-Ahman""

- The key words in this novel are:
- The tensions of the narrative imagination.

Abstract :

- The treasury of secrets
- Characters
- Time
- Place
- events

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
	بسملة
	شكر وعرافان
	إهداء
أ-ب	مقدمة
الفصل الأول : مفهوم المتخيل السردي	
4	مفهوم المتخيل السردي
4	أ- مفهوم المتخيل عند العرب
4	لغة
5	اصطلاحا
6	1 مفهوم الخيال
6	لغة
6	اصطلاحا
7	2- مفهوم التخييل
7	لغة
7	اصطلاحا
8	- مفهوم المتخيل عند الغرب
10	- مفهوم السرد
11	لغة
13	اصطلاحا

الفصل الثاني تجادبات المتخيل السردى و تشكله فى خزانة الأسرار	
17	ا-تجادبات المتخيل السردى
23	• قراءة فى العنوان
23	بنية الشخصية المتخيلة:
24	1- مفهوم الشخصية
24	لغة
25	اصطلاحا
26	2- أنواع الشخصيات
26	أ-الشخصيات الرئيسية
32	ب- الشخصيات الثانوية
37	3- ابعاد الشخصيات المتخيلة
37	أ-البعد الجسمى
37	ب- البعد الاجتماعى
37	ج- البعد النفسى
40	بنية المكان المتخيل
41	1- مفهوم المكان
41	لغة
42	اصطلاحا
43	2_ أنواع الأماكن
43	أ-الأماكن المفتوحة
45	ب-الأماكن المغلقة
47	∇- بنية الزمن المتخيل
48	1_ مفهوم الزمن
48	لغة
48	اصطلاحا

فهرس المحتويات

50	2_ المفارقات الزمنية (الاسترجاع ، الاستباق)
50	الاسترجاع
52	الاستباق
53	المشهد الحوارى
55	الوقفة او الاستراحة الوضعية
57	√ بنية الحدث المتخيل
57	1_ مفهوم الحدث
57	لغة
57	اصطلاحا
58	2- عناصر الحدث
58	المعنى
59	الحبكة او العقدة
62	خاتمة
64	قائمة المصادر و المراجع
70	ملحق
74	فهرس الموضوعات
	ملخص